كتاب: الباء

الباء : يَجِيءُ إِمَّا مُتَعَلِّقاً بِفِعْلٍ ظَاهِرٍ معه أو مُتَعَلِّقاً بِمُضْمَرٍ، فَالمُتَعَلِّقُ بِفِعْلٍ معه ضَرْبَانِ: أَحَدُهُمَا لِتَعْدِيَةِ الْفِعْلِ وهو جارٍ مَجْرَى الْألِفِ الدَّاخِلِ لِلتَّعْدِيَةِ نَحْوُ ذَهَبْتُ به وَأَذْهَبْتُهُ قَالَ: ﴿وَإِذَا مَرُّواْ بِٱللَّغْوِ مَرُّواْ كِرَامًا﴾ والثاني لِلآلَةِ نحوُ قَطَعَهُ بالسكينِ. وَالمُتَعَلِّقُ بِمُضْمَرٍ يكونُ في مَوْضِعِ الحالِ نحوُ خَرَجَ بِسِلاَحِهِ أَيْ وعليه السِّلاَحُ أي ومعه سِلاَحُهُ وربَّمَا قالُوا تكونُ زائدَةً نحوُ: ﴿وَمَآ أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا﴾ فَبَيْنَهُ وَبَيْنَ قَولِكَ مَا أَنْتَ مُؤْمِناً لَنَا فَرْقٌ، فَالمُتَصَوَّرُ مِنَ الكلام إذا نُصِبَ ذَاتٌ وَاحِدٌ كَقَوْلِكَ زَيْدٌ خَارِجٌ، وَالمُتَصَوَّرُ منه إذا قِيلَ ما أنتَ بِمُؤْمِن لنا ذاتان كقولكَ لَقيتُ بِزَيْدٍ رَجُلاً فاضِلاً فَإِنْ قولَه رَجُلاً فَاضِلاً وَإِنْ أُرِيدَ بِهِ زَيدٌ فقد أُخْرِجَ في مَعْرِضٍ يُتَصَوَّرُ منه إِنْسَانٌ آخَرُ فَكأَنَّهُ قال رأيتُ بِرُؤْيَتِي لَكَ آخَرَ هو رَجُلٌ فَاضِلٌ، وعلى هذا رأيتُ بِكَ حاتِماً في السَّخاءِ، وعلى هذا ﴿وَمَآ أَنَا بِطَارِدِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ وقولُه: ﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ﴾ قال الشيخُ وهذا فيه نَظَرٌ، وقوله: ﴿تَنْبُتُ بِٱلدُّهْنِ﴾ قِيلَ مَعْنَاهُ تَنْبُتُ الدُّهْنَ وليس ذٰلك بالمَقْصُود بَلِ المَقْصُودُ أَنَّهَا تَنْبُتُ النَّبَاتَ ومعه الدُّهْنُ أَيْ وَالدُّهْنُ فيه مَوجُودٌ بِالْقُوَّةِ وَنَبَّهَ بِلَفْظَةِ بِالدُّهْنِ عَلى ما أَنْعَمَ به على عِبَادِهِ وهداهُم على اسْتِنْبَاطِهِ. وقيلَ الباءُ هاهُنَا لِلْحَالِ أَيْ حَالُهُ أنّ فيه الدُّهْنَ وَالسَّبَبُ فيه أَنْ الْهَمْزَةَ وَالبَاءَ اللَّتَيْنِ لِلتَّعْدِيَةِ لاَ يَجْتَمِعَانِ وقولُه: ﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ﴾ فَقِيلَ كَفَى اللَّهُ شَهِيداً نحوُ: ﴿وَكَفَى ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلْقِتَالَ﴾ الْبَاءُ زَائِدَةٌ ولو كان ذٰلك كما قِيلَ لَصَحَّ أَنْ يقالَ كَفَى بِاللَّهِ المُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وذٰلك غَيْرُ سَائِغٍ وَإِنَّمَا يَجِيءُ ذٰلك حَيْثُ يُذْكَرُ بعدهُ مَنْصُوبٌ في مَوْضِعِ الحال كما تَقَدَّمَ ذكرُهُ، وَالصَّحِيحُ أَنَّ كَفَى هٰهنا موضُوعٌ مَوْضِعَ اكْتَفِ، كما أن قولهم: أحسن بزيد موضوع موضع ما أحسن، ومعناه اكتف باللَّهِ شَهِيداً وعلى هذا ﴿وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا - وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَلِيًّا﴾ وقولُه: ﴿أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ وعلى هذا قولُه حُبَّ إِلَيَّ بِفلاَنٍ أَيْ أَحْبِبْ إِلَيَّ بِهِ. وَمِمَّا ادُّعِيَ فِيه الزِّيَادَةُ البَاءُ في قوله: ﴿وَلَا تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى

ٱلتَّهْلُكَةِ﴾ قِيلَ تَقْدِيرُهُ لاَ تَلْقُوا أَيْدِيَكُمْ وَالصَّحِيحُ أَنّ مَعناه لاَ تُلْقُوا أَنْفُسَكُمْ بِأَيْدِيكُمْ إلى التَّهْلُكَةِ إلا أنه حُذِفَ المفعُولُ اسْتِغْنَاءَ عنه وَقَصْداً إِلَى العُمُومِ فَإِنه لا يَجُوزُ إِلْقَاءُ أَنْفُسِهِمْ وَلاَ إِلْقَاءُ غَيْرِهِمْ بِأَيْدِيهِمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ. وقال بعضُهُمْ الْبَاءُ بِمَعْنَى من في قوله تعالى: ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا ٱلْمُقَرَّبُونَ - عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ﴾ أَيْ مِنهَا وقيلَ عَيْناً يَشْرَبُهَا والوجه أنْ لا يُصْرَفَ ذٰلك عمَّا عليه وأنّ الْعَيْنَ ٰهنا إشَارَةٌ إِلَى المَكَانِ الذي يَنْبُعُ منه الماءُ لا إلى الماءِ بِعَيْنِهِ نحْوُ نَزَلْتُ بِعَيْنٍ فَصَارَ كَقَوْلِكَ مَكَاناً يشرب به وعلى هذا قَوْلُه: ﴿فَلَا تَحْسَبَنَّهُم بِمَفَازَةٍ مِّنَ ٱلْعَذَابِ﴾ أي بموضع الْفَوْزِ.

باب : البَابُ يُقَالُ لِمَدْخَلِ الشيءِ وأَصْلُ ذٰلك مداخلُ الأمْكِنَةِ كبابِ المَدِينَةِ والدَّارُ والبيتِ وجَمْعُهُ أبوابٌ قال تعالى: ﴿وَٱسْتَبَقَا ٱلْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِن دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا ٱلْبَابِ﴾ وقال تعالى: ﴿لَا تَدْخُلُوا مِنۢ بَابٍ وَٰحِدٍ وَٱدْخُلُوا مِنْ أَبْوَٰبٍ مُّتَفَرِّقَةٍ﴾ ومنه يقالُ في العلم بابُ كذا وهذا العِلمُ بابٌ إلى عِلمِ كذا أي به يُتَوَصَّلُ إليه وقال ﷺ «أنا مَدِينَةُ الْعِلْمِ وَعَلِيٌّ بَابُهَا» أي به يُتَوَصَّلُ قال الشاعر:

* أَتَيْتُ المَرُوءَةَ مِنْ بابِها *

قال تعالى: ﴿فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَٰبَ كُلِّ شَىْءٍ﴾ وقال عزَّ وجلّ: ﴿بَابٌ بَاطِنُهُۥ فِيهِ ٱلرَّحْمَةُ﴾ وَقد يقال أبوابُ الْجَنَّةِ وَأَبْوَابُ جَهَنَّمَ لِلأَشْيَاءِ التي بها يُتَوَصَّلُ إليهما، قالَ تعالى: ﴿فَٱدْخُلُوٓا أَبْوَٰبَ جَهَنَّمَ﴾ وقال تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ﴾ وربما قِيلَ هذا من بَابِ كذا أي مما يَصْلُحُ له وجمْعُهُ باباتٌ وَقالَ الخَلِيلُ بَابَةٌ في الحُدُودِ وَبَوَّبْتُ باباً، أَي عَمِلْتُ وَأبوابٌ مُبَوَّبَةٌ، وَالبوَّابُ حَافِظُ الْبَيْتِ وَتَبَوَّبْتُ باباً اتَّخَذْتُهُ، وَأَصْلُ بَابٍ بَوَبٌ.

بال : البالُ الحالُ التي يُكْتَرَثُ بها ولذلك يُقالُ ما بالَيْتُ بكذا بالةً أي ما اكْتَرَثْتُ به، قال: ﴿كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ﴾ وقال: ﴿فَمَا بَالُ ٱلْقُرُونِ ٱلْأُولَىٰ﴾ أي حَالُهُمْ وخَبرُهُمْ، ويُعَبَّرُ بالبالِ عن الحال الذي يَنْطَوِي عليه الإنسانُ فَيُقَالُ خَطَرَ كَذَا بِبَالِي.

بان : يُقالُ بانَ واسْتَبَانَ وَتَبَيَّنَ وقد بَيَّنْتُهُ قال اللَّهُ سبحانه: ﴿وَقَد تَّبَيَّنَ لَكُمْ مِّن مَّسَٰكِنِهِمْ - وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ - وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ ٱلْمُجْرِمِينَ - قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشْدُ مِنَ ٱلْغَىِّ - قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ ٱلْأَيَٰتِ - وَلِأُبَيِّنَ لَكُم بَعْضَ ٱلَّذِى تَخْتَلِفُونَ فِيهِ - وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ - لِيُبَيِّنَ لَهُمُ ٱلَّذِى يَخْتَلِفُونَ فِيهِ - فِيهِ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ﴾ وقال: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ﴾ ويقالُ آيةٌ مُبَيَّنَةٌ اعْتِباراً بِمَنْ بيَّنَهَا وآيةٌ مُبَيِّنَةٌ وآياتٌ مُبَيِّنَاتٌ وَمُبَيَّنَاتٌ، والبيِّنةُ الدّلالةُ الواضِحَةُ عَقْلِيّةً كَانَتْ أو مَحْسُوسَةً وسمِّيَ الشاهدان بيِّنةً لقوله

عليه السلام : «البَيِّنةُ عَلَى المُدَّعِي واليمينُ عَلَى مَنْ أَنكَرَ» وقال سبحانه: ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ﴾ وقال: ﴿لِّيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنۢ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَنۢ بَيِّنَةٍ - وَجَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ﴾ والبيانُ الكَشْفُ عنِ الشيءِ وهوَ أعَمُّ منَ النُّطقِ مُختَصٌّ بالإنْسَانِ وَيُسَمَّى مَا بُيِّنَ به بياناً. قال بَعْضُهُمْ: البيانُ يكونُ عَلَى ضَرْبَيْنِ: أحدُهُما بالتَّنْجِيزِ وهوَ الأشياءُ التي تدُلُّ عَلَى حالٍ مِنَ الأحوَالِ مِنْ آثارِ صُنْعِهِ. والثاني بالاخْتِبارِ وذلكَ إمَّا أَنْ يكونَ نُطْقاً أو كِتابةً أو إشارةً، فَمِمَّا هو بيانٌ بالحالِ قولهُ: ﴿وَلَا يَصُدَّنَّكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ أي كونُهُ عَدُوًّا بَيِّنٌ في الحالِ ﴿تُرِيدُونَ أَن تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَا فَأْتُونَا بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ﴾.

وما هو بَيانٌ بالاخْتِبَارِ ﴿فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِ - وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾ وسمِّيَ الكلامُ بَياناً لِكَشْفِهِ عَنِ المعْنى المَقْصُودِ إظْهَارُهُ نحوُ ﴿هَٰذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ﴾ وَسُمِّيَ مَا يُشْرَحُ بهِ المُجْمَلُ والمُبْهَمُ منَ الكلامِ بَياناً نحوُ قولهِ: ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ﴾ وَيُقَالُ بَيَّنْتُهُ وَأبنْتُهُ إذا جَعلْتَ لهُ بَياناً تكْشِفُهُ نحوُ: ﴿لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾ وقال: ﴿نَذِيرٌ مُّبِينٌ - إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْبَلَٰٓؤُا۟ ٱلْمُبِينُ - وَلَا يَكَادُ يُبِينُ﴾ أي يُبَيِّنُ ﴿وَهُوَ فِى ٱلْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ﴾.

بئر : قال عزّ وجلّ: ﴿وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ﴾ وأصلُهُ الهَمْزُ يقالُ بأَرْتُ بِئْراً وَبأَرْتُ بُؤْرَةً أي حَفِيرَةً، ومنهُ اشْتُقَّ المِئْبَرُ وَهو في الأصْلِ حَفِيرَةٌ يُسْتَرُ رَأْسُهَا لِيَقَعَ فِيهَا مَنْ مَرَّ عليها ويقالُ لها المِغْوَاةُ وعُبر بها عن النَّمِيمةِ المُوقِعَة في البَلِيَّةِ وَالجمعُ المآبرُ.

بتك : البَتْكُ يُقَارِبُ البَتَّ لكن البَتْكُ يُسْتَعْمَلُ في قطعِ الأعضَاءِ وَالشَّعَرِ، يُقالُ بَتَكَ شَعَرَهُ وَأُذُنَهُ، قال الله تعالى: ﴿فَلَيُبَتِّكُنَّ ءَاذَانَ ٱلْأَنْعَٰمِ﴾ ومنه سَيْفٌ باتِكٌ: قاطِعٌ للأعْضاءِ، وَبَتَّكْتُ الشعر تَنَاوَلْتُ قِطعَةً منه، والْبِتْكَةُ القِطعَةُ المُنْجَذِبَةُ جَمْعُهَا بِتَكٌ، قال الشاعر:

* طَارَتْ وَفي يَدِهَا مِنْ رِيشِهَا بِتَكُ *

وَأمّا البَتُّ فيقالُ في قطْعِ الحَبْلِ والوَصْلِ، ويقالُ طَلّقْتُ المرْأةَ بَتَّةً وَبتْلَةً، وبَتَتُّ الحُكْمَ بَيْنَهُمَا ورُوِيَ: «لا صِيَامَ لمنْ لم يَبُتَّ الصوْمَ مِنَ الليلِ». والبَشْكُ مثلُهُ يُقالُ في قطعِ الثوبِ وَيُسْتعملُ في الناقةِ السريعةِ، نَاقَةٌ بَشَكَى وذلك لتشبيهِ يدِها في السُّرْعَةِ بِيَدِ النَّاسِجَةِ في نحوِ قولِ الشاعرِ:

فَعِلَ السريعةِ بادرت حَدَّادَها
قَبلَ المساءِ تَهِمُّ بالإسْرَاعِ

بتر : البَتْرُ يقارِبُ ما تقدّمَ لكِنْ يُستعملُ في قَطْعِ الذَّنَبِ ثمّ أُجْرِيَ قطعُ العَقِبِ مُجْراهُ فقيلَ فلانٌ أَبْتَرُ إذا لم يكُنْ له عَقِبٌ يَخْلُفُهُ، ورَجُلٌ أَبْتَرُ وَأَبَاتِرٌ انْقطعَ ذِكْرُهُ عنِ الخَيْرِ، ورَجُلٌ أُبَاتِرٌ يَقْطَعُ رَحِمَهُ، وقيلَ عَلَى طريقِ

التشبيهِ خُطْبَةٌ بَتْرَاءُ لِما لم يُذكرْ فيها اسمُ اللَّهِ تعالى، وذٰلكَ لقولهِ عليه السلام: «كلُّ أمْرٍ لا يُبْدَأُ فِيهِ بِذِكْرِ اللَّهِ فهُوَ أبْتَرُ» وقوله تعالى: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ﴾ أي المقطوع الذِّكْرِ، وذٰلكَ أنهُمْ زعَمُوا أنّ محمداً ﷺ يَنْقَطِعُ ذِكْرُهُ إذا انقطَعَ عُمْرُهُ لفُقدانِ نَسْلِهِ، فنبّه تعالى أنّ الذي يَنقطعُ ذِكْرُهُ هو الذي يَشْنَؤُه. فأمّا هو فكمَا وصَفَهُ اللَّهُ تعالى بقوله: ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾ وذٰلكَ لِجعله أباً للمؤمنين وتقييضِ مَنْ يُرَاعِيهِ ويُراعِي دِينَهُ الحقَّ، وإلى هذا المعْنى أشارَ أميرُ المُؤْمنينَ رضي الله عنهُ بقوله: الْعُلَمَاءُ بَاقُونَ مَا بَقِيَ الدَّهْرُ، أعْيَانُهُمْ مَفْقُودَةٌ، وَآثَارُهُمْ في القُلُوبِ مَوْجُودَةٌ، هذا في العلماء الذِينَ هُمْ تُبَاعُ النبيِّ عليه الصلاةُ والسلام، فكيفَ هُوَ وقد رفَعَ اللَّهُ عزَّ وجلَّ ذِكْرَهُ وجعلهُ خاتمَ الأنبياءِ عليه وعليهِمْ أفضلُ الصلاةِ والسلامِ.

بتل : قال تعالى: ﴿وَبَتِّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾ أي انْقَطِعْ في الْعبادةِ وإخلاصِ النيةِ انْقطاعاً يَخْتَصُّ به، وإلى هذا المعنَى أشارَ بقوْلِهِ عزَّ وجلَّ: ﴿قُلِ ٱللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ﴾ وليس هذا مُنافياً لقولهِ عليه الصلاةُ والسلامُ: «لاَ رَهْبَانِيَةَ وَلاَ تَبَتُّلَ في الإسْلامِ» فإنّ التّبَتُّلَ هٰهنا هُو الانقطاعُ عنِ النكاحِ، ومنهُ قيلَ لِمَرْيَمَ العذْرَاءُ البتولُ، أي المنقطعةُ عن الرّجالِ، والانقطاعُ عن النكاحِ والرغبةُ عنهُ محظورٌ لقولهِ عزَّ وجلَّ: ﴿وَأَنكِحُوا ٱلْأَيَـٰمَىٰ مِنكُمْ﴾ وقوله عليه الصلاةُ والسلامُ: «تَنَاكَحُوا تَكْثُرُوا فَإِنِّي أُبَاهِي بِكُمُ الأُمَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» ونخلةٌ مُبْتِلٌ إذا انفَرَدَ عنها صغيرةٌ معها.

بث : أصلُ البثِ التَّفريقُ وإثارةُ الشيءِ كَبَثُّ الرِّيح الترابَ، وبَثُّ النفسِ مَا انطوَتْ عليه مِنَ الغَمِّ وَالسِّرِّ، يقالُ بَثَثْتُهُ فَانْبَثَّ، ومنه قولُه عزّ وجلَّ: ﴿فَكَانَتْ هَبَآءً مُّنۢبَثًّا﴾ وقولُه عزَّ وجلَّ: ﴿وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ﴾ إشَارَةٌ إلى إيجادِهِ تعالى ما لمْ يكُن موجوداً وإظهارِهِ إياهُ. وقولُه عزّ وجلَّ: ﴿كَٱلْفَرَاشِ ٱلْمَبْثُوثِ﴾ أي المُهَيَّج بعدَ سكونِهِ وَخَفائِه، وقوله عزّ وجلَّ: ﴿إِنَّمَآ أَشْكُوا۟ بَثِّى وَحُزْنِىٓ﴾ أي غَمِّي الَّذِي يَبُثُّهُ عن كتمانٍ فهوَ مصدرٌ في تَقْدِيرِ مفعولٍ أوْ بمعنى غَمِّي الذِي بَثَّ فكْرِي نحوُ: تَوَزَّعَنِي الفكْرُ، فيكونُ في معنَى الفاعِلِ.

بجس : يقَالُ بَجَسَ الماءُ وَانْبَجَسَ انْفَجَرَ، لكنِ الانْبِجَاسُ أكْثَرُ ما يقالُ فيما يَخْرُجُ مِنْ شَيْءٍ ضَيِّقٍ، والانفجارُ يُستعملُ فيهِ وفيما يَخْرُجُ مِن شيْءٍ وَاسعٍ، وَلذلك قالَ عزَّ وَجلَّ: ﴿فَٱنۢبَجَسَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾ وقال في موضعٍ آخرَ: ﴿فَٱنفَجَرَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾ فاستُعْملَ حيثُ ضاقَ المخرَجُ اللفظانِ، قال تعالى: ﴿وَفَجَّرْنَا خِلَـٰلَهُمَا نَهَرًا﴾ وقال: ﴿وَفَجَّرْنَا ٱلْأَرْضَ عُيُونًا﴾ ولم يَقُلْ بَجَسْنَا.

بحث : البحثُ الكشفُ والطلبُ، يقَالُ بَحَثْتُ عن الأمْرِ وبحَثْتُ كذا، قال اللَّهُ تعالى: ﴿فَبَعَثَ ٱللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِى ٱلْأَرْضِ﴾

وقيلَ: بحَثَتِ النّاقةُ الأرْضَ بِرِجْلِهَا في السَّيْرِ إذَا شَدَدَتِ الوَطْءَ تشبيهاً بذلك.

بحر: أصلُ الْبَحْرِ كلُّ مكانٍ واسعٍ جَامعٍ للمَاءِ الْكثيرِ، هذا هُو الأصلُ، ثمّ اعْتُبِرَ تَارَةً سَعَتُهُ المُعَايَنةُ، فيقالُ بَحَرْتُ كذَا أوْسَعْتُهُ سَعَةَ الْبَحْرِ تشبيهاً بِهِ، ومنه بحَرْتُ الْبَعِيرَ شَقَقْتُ أُذُنَهُ شَقًّا واسِعاً، وَمنه سُمِّيَتِ الْبَحِيرَةُ. قال تعالى: ﴿مَا جَعَلَ ٱللَّهُ مِنۢ بَحِيرَةٍ﴾ وذلك مَا كَانُوا يَجْعَلُونَهُ بالنّاقةِ إذا وَلَدَتْ عشرَةَ أَبْطُنٍ شَقُّوا أُذُنَهَا فَيُسَيِّبُوهَا فلا تُرْكَبُ ولا يُحْمَلُ عليها. وسَمَّوْا كُلَّ مُتوَسِّعٍ في شيْءٍ بحراً حتَّى قالوا فرسٌ بَحرٌ باعتبارِ سَعَةِ جَرْيِه. وقال عليهِ الصلاةُ والسلامُ في فرسٍ رَكِبَهُ: «وَجَدْتُهُ بَحْراً»، وللمتوسِّعِ في عِلْمِه بحرٌ، وقد تَبَحّرَ أي توسَّعَ في كذا، والتَّبحرُ في العلْمِ التَوَسُّعُ، وَاعْتُبِرَ مِنَ البَحْرِ تارةً مُلُوحَتُهُ، فقيلَ ماءٌ بَحْرَانِيٌّ أي مِلحٌ وقدْ أبْحَرَ الماءُ، قال الشاعِرُ:

وَقدْ عَادَ مَاءُ الأرْضِ بحْراً فَزادني
إلى مَرَضِي أنْ أبْحَرَ المَشْرَبُ العَذْبُ

وقال بعضُهم: البحرُ يقالُ في الأصْلِ للمَاءِ المِلْحِ دُونَ العذبِ، وقوله تعالى: ﴿ٱلْبَحْرَانِ هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَآئِغٌ شَرَابُهُۥ وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ﴾ إنمَا سُمِّيَ الْعذْبُ بَحْراً لكوْنِهِ معَ الملحِ كمَا يُقَالُ للشمسِ وَالْقَمَرِ قَمَرَانِ، وَقِيلَ للسَّحَابِ الذِي كَثُرَ مَاؤُهُ بَنَاتُ بَحْرٍ، وقوله تعالى: ﴿ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ﴾ قِيلَ أرادَ في الْبَوَادِي والأرياف لا فيما بَينَ الماءِ وقولُهم: لَقيتُهُ صَحْرَةَ بَحْرَةَ أي ظاهِراً حَيْثُ لا بِنَاءَ يَسْتُرُهُ.

بخل: البُخْلُ إمْساكُ المُقْتَنَيَاتِ عَمّا لا يَحِقُّ حَبْسُهَا عنه ويُقابِلُهُ الجُودُ، يُقالُ بَخِلَ فَهُوَ باخِلٌ، وَأمّا البَخِيلُ فالذي يكثرُ منه البُخْلُ كالرَّحِيمِ مِنَ الرَّاحِمِ. وَالبُخْلُ ضَرْبَانِ: بُخْلٌ بِقَنِيَّاتِ نَفْسِه. وَبُخْلٌ بقنياتِ غيرِهِ، وَهُوَ أكْثَرُهما ذَمًّا، دَلِيلُنَا عَلَى ذٰلك قوْله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبُخْلِ﴾.

بخس: الْبَخْسُ نَقْصُ الشَّيْءِ عَلَى سَبِيلِ الظُّلْمِ، قال تعالى: ﴿وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ﴾ وقال تعالى: ﴿وَلَا تَبْخَسُوا۟ ٱلنَّاسَ أَشْيَآءَهُمْ﴾ والبخسُ والباخسُ الشيءُ الطفيفُ النَّاقِصُ، وقولُه تعالى: ﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍۭ بَخْسٍ﴾ قِيلَ معناهُ بَاخِسٌ أي نَاقصٌ، وَقِيلَ مَبْخُوسٌ أي مَنقوصٌ وَيُقَالُ تباخسُوا أي تناقصُوا وتَغَابَنُوا فَبَخَسَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً.

بخع: البَخْعُ قتلُ النفسِ غَمًّا، قال تعالى: ﴿فَلَعَلَّكَ بَٰخِعٌ نَّفْسَكَ﴾ حثٌّ عَلَى تركِ التَّأَسُّفِ نحوُ: ﴿فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَٰتٍ﴾ قال الشاعرُ:

* أَلاَ أَيُّهَذَا الْبَاخِعُ الْوَجْدِ نَفْسَهُ *

وَبَخَعَ فُلاَنٌ بَالطّاعَةِ وبمَا عليهِ مِنَ الْحَقِّ إذَا أقَرَّ بِهِ وَأَذْعَن مَعَ كَراهَةٍ شَدِيدَةٍ تجري مَجْرَى بَخْعِ نَفْسِهِ فِي شِدَّتِهِ.

بدا : بَدَا الشَّيْءُ بَدْواً وَبَدَاءً أَيْ ظَهَرَ ظُهُوراً بَيِّناً، قال الله تعالى: ﴿وَبَدَا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُواْ يَحْتَسِبُونَ ـ وَبَدَا لَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُواْ ـ فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْءَاتُهُمَا﴾ والبَدْوُ خِلافُ الحضَرِ قال تعالى: ﴿وَجَآءَ بِكُم مِّنَ ٱلْبَدْوِ﴾ أي البادِيَةِ وَهِيَ كُلُّ مَكَانٍ يَبْدُو مَا يَعِنُّ فيه أي يَعْرِضُ، ويقالُ لِلْمُقِيمِ بِالبَادِيَةِ بَادٍ كقوله: ﴿سَوَآءً ٱلْعَـٰكِفُ فِيهِ وَٱلْبَادِ﴾ ـ لَوْ أَنَّهُم بَادُونَ فِي ٱلأَعْرَابِ﴾.

بدأ : يقالُ بدأْتُ بكذَا وأبدأْتُ وابْتَدَأْتُ أي قدَّمتُ، والبَدْءُ والإبداءُ تَقْدِيمُ الشيءِ عَلَى غيرِهِ ضَرْباً مِنَ التقديمِ قال تعالى: ﴿وَبَدَأَ خَلْقَ ٱلإِنسَـٰنِ مِن طِينٍ﴾ وقال تعالى: ﴿كَيْفَ بَدَأَ ٱلْخَلْقَ ـ ٱللَّهُ يَبْدَؤُاْ ٱلْخَلْقَ ـ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾ ومَبْدَأُ الشيْءِ هو الذي منه يَتَرَكَّبُ أو منه يكونُ، فالحُرُوفُ مبدأُ الكَلامِ وَالخَشَبُ مبدأُ البابِ والسَّرِيرِ، وَالنواةُ مَبْدأُ النخل، يُقالُ للسَّيِّد الذي يُبْدَأُ به إذا عُدَّ الساداتُ بَدْءٌ، واللَّهُ هوَ المُبْدِئُ المُعِيدُ أي هو السَّبَبُ في المَبْدإِ والنِّهايَةِ، ويُقالُ رَجَعَ عودَهُ عَلَى بَدْئِه وفعَلَ ذٰلك عائِداً وبادِئاً ومُعِيداً ومُبْدِئاً وأبْدَأْتُ مِنْ أرْضٍ كَذا أي ابْتَدَأْتُ منها بالخُرُوج. وقولهُ بادِيءَ الرأي أي ما يُبْدَأُ مِنَ الرأي وهو الرأيُ الفَطِيرُ، وقُرِيءَ باديَ بغَيْرِ هَمْزَةٍ أي الذي يَظْهَرُ مِنَ الرأي ولم يُرَوَّ فيه، وشَيْءٌ بَدِيءٌ لم يعْهَدْ مِنْ قَبْلُ كالبَدِيعِ في كَوْنِه غيرَ مَعْمُولٍ قَبْلُ، والبَدْأَةُ النصيبُ المُبْدَأُ به في القِسْمَةِ ومنه قيلَ لِكُلِّ قِطْعةٍ منَ اللحمِ عَظِيمَةٍ بَدْءٌ.

بدر : قال تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوهَآ إِسْرَافًا وَبِدَارًا﴾ أي مُسارَعَةً، يُقالُ بَدَرْتُ إليهِ وَبَادَرْتُ وَيُعَبَّرُ عَنِ الخَطإِ الَّذِي يقعُ عن حِدَّةٍ بَادِرَةٌ، يُقَالُ كانَتْ مِنْ فُلانٍ بَوَادِرُ في هٰذَا الأمْرِ. والبَدْرُ قيلَ سُمِّيَ بِذٰلِكَ لِمُبَادَرَتِهِ الشَّمْسَ بِالطُّلُوعِ، وقيلَ لامْتِلاَئِهِ تشبيهاً بالبَدْرَةِ فَعَلَى مَا قِيلَ يكُونُ مصدَراً في مَعْنَى الفَاعِلِ والأقربُ عِنْدِي أنْ يُجْعَلَ الْبَدْرُ أَصْلاً في البَابِ ثُمَّ تُعْتَبَرُ معانِيهِ الّتي تَظْهَرُ منهُ، فَيقَالُ تَارَةً بَدَرَ كَذَا أي طَلَعَ طُلُوعَ البَدْرِ، وَيُعْتَبَرُ امْتِلاَؤُهُ تَارَةً فَشُبِّهَ البَدْرَةُ بِهِ، وَالبَيْدَرُ المكانُ المُرَشَّحُ لِجَمْعِ الغَلَّةِ فِيهِ وَمِلْئِهِ مِنهُ لامْتِلاَئِهِ مِنَ الطَّعَامِ قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ﴾ وهُو موْضِعٌ مَخْصُوصٌ بَيْنَ مَكَّةَ وَالمَدِينَةِ.

بدع : الإِبْدَاعُ إنشَاءُ صَنعةٍ بَلاَ احْتِذَاءٍ وَاقْتِدَاءٍ ومنهُ قيلَ رَكِيَّةٌ بدِيعٌ أي جَدِيدَةُ الْحَفْرِ، وإذَا اسْتُعْمِلَ في الله تعالى فَهُوَ إيجَادُ الشيءِ بِغَيْرِ آلَةٍ ولا مادَّةٍ ولا زمانٍ ولا مكانٍ وليسَ ذٰلكَ إلاَّ لِلَّهِ، والبديعُ يقالُ لِلْمُبْدِعِ نحوُ قولِه: ﴿بَدِيعُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلأَرْضِ﴾ ويُقالُ لِلمبدَعِ نحوُ رَكِيةٌ بدِيعٌ، وَكذلكَ البِدْعُ يُقَالُ لَهُمَا جَمِيعاً بمعْنَى الفاعِلِ والمفعولِ وقولُه تعالى: ﴿قُلْ مَا كُنتُ بِدْعًا مِّنَ ٱلرُّسُلِ﴾ قيلَ معناهُ، مُبْدَعاً لَمْ يَتَقَدَّمْنِي رَسولٌ، وقيلَ مُبْدِعاً فيمَا أَقُولُهُ. والبِدْعَةُ فِي

المَذْهَبِ إيرادُ قولٍ لَمْ يَسْتَنَّ قَائِلُهَا وفَاعِلُهَا فيهِ بِصَاحِبِ الشريعةِ وأماثلِهَا المتقدِّمَةِ وَأُصُولِهَا المُتْقَنةِ. وَرُوِيَ: «كُلُّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلاَلَةٌ وَكُلُّ ضَلاَلَةٍ فِي النَّارِ» وَالانْدَاعُ بالرجلِ الانقطَاعُ بِهِ لِمَا ظَهَرَ مِنْ كَلاَلِ رَاحِلَتِهِ وَهُزَالِهَا.

بدل : الإبْدَالُ والتَّبديلُ والتَّبدّلُ والاستبدالُ جَعْلُ شَيْءٍ مكانَ آخَرَ وَهُوَ أَعَمُّ مِنَ العِوَضِ فَإِنَّ العِوَضَ هُوَ أَنْ يَصِيرَ لَكَ الثَّاني بِإِعْطَاءِ الأَوَّلِ. وَالتَّبدِيلُ قَدْ يُقَالُ لِلتَّغْيِيرِ مُطلقاً وَإِنْ لَمْ يَأْتِ بِبَدَلِهِ، قال تعالى: ﴿فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ قَوْلًا غَيْرَ ٱلَّذِى قِيلَ لَهُمْ - وَلْيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا﴾ وقال تعالى: ﴿فَأُو۟لَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍ﴾ قيلَ هُو أنْ يعملوا أعْمالاً صَالِحَةً تُبْطِلُ مَا قَدَّمُوهُ مِنَ الإِسَاءَةِ، وقيل هُو أَنْ يَعْفُوَ تَعَالَى عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ ويحتَسِبَ بحسنَاتِهِمْ. وقال تعالى: ﴿فَمَنۢ بَدَّلَهُۥ بَعْدَمَا سَمِعَهُۥ - وَإِذَا بَدَّلْنَآ ءَايَةً مَّكَانَ ءَايَةٍ - وَبَدَّلْنَٰهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ - ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ ٱلسَّيِّئَةِ ٱلْحَسَنَةَ - يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ﴾ أي تُغَيَّرُ عن حالِها: ﴿أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ - وَمَن يَتَبَدَّلِ ٱلْكُفْرَ بِٱلْإِيمَٰنِ - وَإِن تَتَوَلَّوْا۟ يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ﴾ وقولُه: ﴿مَا يُبَدَّلُ ٱلْقَوْلُ لَدَىَّ﴾ أي لاَ يُغَيَّرُ ما سبقَ في اللوح المحفوظ تنبيهاً على أنَّ ما عَلِمَهُ أنْ سَيَكُونُ يكونُ على ما قد عَلِمَهُ لاَ يَتَغَيَّرُ عَنْ حَالِهِ. وقيلَ لا يَقَعُ في قوله خُلْفٌ، وعلى الوجهينِ قولهُ: ﴿لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ - لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ﴾ قيلَ معناهُ أمْرٌ وهوَ نهيٌ عنِ الخصاءِ. والأبدالُ قومٌ صَالِحُونَ يجعلهُمُ اللَّهُ مَكَانَ آخَرِينَ مِثْلِهِمْ مَاضِينَ وَحَقِيقَتُهُ هُمُ الَّذِينَ بَدَّلُوا أحْوَالَهُمْ الذَّمِيمَةَ بأحوالِهِمْ الْحَمِيدَةِ وَهُمْ المُشَارُ إِلَيْهِمْ بقوله تعالى: ﴿فَأُو۟لَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍ﴾ والبَادلَةُ مَا بَيْنَ العُنُقِ إِلَى التَّرْقوَةِ والجمعُ البَادِلُ، قال الشاعرُ:

* وَلاَ رهْلَ لَبَّاتُهُ وَبَادِلُهْ *

بدن : البَدَنُ الْجَسَدُ لٰكِنِ البَدَنُ يقالُ اعْتباراً بِعظَمِ الْجُثَّةِ. وَالْجَسَدُ يُقالُ اعْتبَاراً باللونِ ومنهُ قيلَ ثوبٌ مجَسَّدٌ، ومنهُ قيلَ امرأةٌ بَادِنٌ وَبَدِينٌ عَظِيمَةُ البَدَنِ، وَسُمِّيَتِ البَدَنةُ بذٰلِكَ لِسِمَنِهَا، يقَالُ بَدَنَ إِذَا سَمِنَ، وَبَدُنَ كذلك. وقيل بَلْ بَدُنَ إِذَا أَسَنَّ، وَأَنْشَدَ:

* وَكُنْتُ خِلْتُ الشَّيْبَ والتَّبْدِينَ *

وعلى ذٰلك ما روي عن النبيِّ عليه الصلاةُ والسلامُ: «لاَ تُبَادِرُونِي بالركوعُ والسجودِ فَإِنِّي قَدْ بَدُنْتُ» أي كَبِرْتُ وَأَسْنَنْتُ، وقولُه: ﴿فَٱلْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ﴾ أي بجسدِكَ وقيلَ يَعني بِدِرْعِكَ فَقَدْ يُسَمَّى الدرعُ بدنةً لِكَوْنِهَا عَلَى البَدَنِ كَمَا يُسَمَّى مَوْضِعُ اليَدِ مِنَ القميصِ يَداً، وَمَوْضِعُ الظهْرِ والبطنِ ظهراً وبطناً، وقولُه تعالى: ﴿وَٱلْبُدْنَ جَعَلْنَٰهَا لَكُم مِّن شَعَٰٓئِرِ ٱللَّهِ﴾ هوَ جَمعُ البَدنةِ التي تُهْدَى.

بذر : التبذيرُ التَّفْرِيقُ وأصلهُ إلْقَاءُ البَذْرِ وطرحهُ فاسْتُعِيرَ لِكُلِّ مُضَيِّعٍ لِمَالِه، فَتَبْذِيرُ البَذْرِ تَضْيِيعٌ في الظاهِرِ لِمَنْ لم يَعْرِفْ مَآلَ ما يُلْقِيهِ. قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُبَذِّرِينَ كَانُوٓاْ إِخْوَٰنَ ٱلشَّيَٰطِينِ﴾: وقال تعالى: ﴿وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا﴾.

برّ : البَرُّ خِلافُ البَحْرِ وتُصُوّرَ منه التَّوسُّعُ فاشْتُقَّ منه البرُّ: أي التوَسُّعُ في فعْلِ الخَيْرِ، ويُنْسَبُ ذٰلك إلى اللَّهِ تعالى تارَةً نحو: ﴿إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْبَرُّ ٱلرَّحِيمُ﴾ وإلى العبد تارةً فيُقالُ بَرَّ العبدُ رَبَّهُ أيْ تَوَسَّعَ في طاعَتِه فَمِنَ اللَّهِ تعالى الثوابُ ومِنَ العبدِ الطاعةُ وذلكَ ضَرْبَانِ: ضربٌ في الاعْتِقَادِ وضربٌ في الأَعْمالِ وقد اشْتَمَلَ عليه قوله تعالى: ﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ﴾ الآية وعَلَى هذا ما رُوِيَ أنه سُئِلَ عليه الصلاةُ والسلامُ عن البِرِّ فَتَلا هذه الآية فإنّ الآية مُتَضَمِّنَةٌ للاعْتِقَادِ، الأعْمَالِ الفرَائِضِ والنَّوَافِلِ. وَبِرُّ الوَالِدَيْنِ التوسُّعُ في الإحْسَانِ إلَيْهِمَا وضِدُّهُ الْعُقُوقُ قال تعالى: ﴿لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ﴾ وَيُسْتَعْمَلُ البِرُّ في الصِّدْقِ لِكَوْنِهِ بَعْضَ الْخَيْرِ المُتَوَسَّعِ فيهِ، يُقالُ بَرَّ في قوله وَبَرَّ في يَمِينِهِ وقول الشاعر:

* أكُونُ مكَانَ البِرِّ منه *

قِيلَ أرَادَ بِهِ الفُؤَادَ وليس كذلِك بَلْ أرَادَ ما تَقَدَّمَ أي يُحَبِّبُنِي مَحَبَّةَ البِرِّ، وَيُقَالُ بَرَّ أَبَاهُ فهوَ بارٌّ وبَرٌّ مِثْلُ صَائِفٍ وَصَيْفٍ وطائفٍ وطَيْفٍ، وعَلَى ذٰلك قوله تعالى: ﴿وَبَرًّا بِوَٰلِدَتِهِۦ - وَبَرًّا بِوَٰلِدَتِى﴾ وَبَرَّ في يَمِينِهِ فهو بَارٌّ وَأَبْرَرْتُهُ وَبَرَّتْ يَمِينِي وحَجٌّ مَبْرُورٌ أي مَقْبُولٌ، وَجَمْعُ البَارِّ أَبْرَارٌ وَبَرَرَةٌ قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ﴾ وقال: ﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْأَبْرَارِ لَفِى عِلِّيِّينَ﴾ وقال في صِفَةِ المَلائِكَةِ: ﴿كِرَامٍۭ بَرَرَةٍ﴾ فَبَرَرَةٌ خُصَّ بها الملائكةُ في القرآن مِنْ حيثُ إنَّهُ أبلغُ مِنْ أَبرارٍ فَإنَّهُ جمعُ بَرّ، وَأَبْرَارٌ جمعُ بارّ، وبَرٌّ أَبلغُ مِنْ بارّ كما أنّ عَدْلاً أبلغُ مِنْ عَادِلٍ. **والبُرُّ** معروفٌ وتَسْمِيَتُهُ بذلِكَ لِكَوْنِهِ أَوْسَعَ ما يُحْتَاجُ إليه في الغِذاءِ، **والبَرِيرُ** خُصَّ بِثَمَرِ الأَرَاكِ ونحوهِ وقولُهُمْ لا يَعْرِفُ الهِرَّ مِنَ البرِّ، مِنْ هذا وقيلَ هُمَا حكايَتَا الصَّوْتِ والصحيح أَنَّ معناهُ لا يَعْرِفُ مِنْ يَبِرُّهُ ومَنْ يُسيءُ إليهِ. والبَرْبَرَةُ: كَثْرَةُ الكلام، وذلكَ حكايةُ صوْتِهِ.

برأ : أصلُ البُرْءِ وَالبَراءِ والتَّبَرِّي التَّغَصِّي مِمَّا يُكْرِهُ مُجَاوَرَتُهُ، ولذلك قيلَ بَرَأْتُ مِنَ المَرَضِ وَبَرَأْتُ مِنْ فُلانٍ وَتَبَرَّأْتُ وَأَبْرَأْتُهُ مِنْ كذا وبَرَأْتُهُ ورجلٌ بريءٌ وقومٌ بُرَآءُ وَبَرِيئُونَ قال عزَّ وجلَّ: ﴿بَرَآءَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ﴾ وقال: ﴿أَنَّ ٱللَّهَ بَرِىٓءٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُۥ﴾ وقال: ﴿أَنتُمْ بَرِيٓـُٔونَ مِمَّآ أَعْمَلُ وَأَنَا۠ بَرِىٓءٌ مِّمَّا تَعْمَلُونَ - إِنَّا بُرَءَٰٓؤُاْ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ - وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦٓ إِنَّنِى بَرَآءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ - فَبَرَّأَهُ ٱللَّهُ مِمَّا قَالُواْ﴾ وقال: ﴿إِذْ تَبَرَّأَ ٱلَّذِينَ ٱتُّبِعُواْ مِنَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُواْ﴾،

وَالبارىءُ خُصَّ بوَصْفِ اللَّهِ تعالى نحوُ قولِهِ: ﴿ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ﴾ وقوله تعالى: ﴿فَتُوبُوٓاْ إِلَىٰ بَارِئِكُمْ﴾ وَالبريَّةُ الخَلْقُ، قِيلَ أَصْلُهُ الْهَمْزُ فتُرِكَ وَقِيلَ ذٰلِكَ مِنْ قَوْلِهِمْ بَرَيْتُ العُودَ، وسُمِّيَتْ بَرِيَّةً لكوْنِهَا مَبْرِيَّةً عنِ البري أي التُّرَابِ بِدَلالَةِ قوله تعالى: ﴿خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ﴾ وقوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ﴾ وقال: ﴿شَرُّ ٱلْبَرِيَّةِ﴾.

برج : البرُوجُ القصُورُ الواحِدُ بُرْجٌ وبه سُمِّيَ برُوجُ النُّجُومِ لِمَنَازِلِهَا المُخْتَصَّة بها، قال تعالى: ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْبُرُوجِ﴾ وقال تعالى: ﴿ٱلَّذِى جَعَلَ فِى ٱلسَّمَآءِ بُرُوجًا﴾ وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ كُنتُمْ فِى بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ﴾ يَصِحُّ أَنْ يُرَادَ بِهَا بُرُوجٌ في الأرْض وأَنْ يُرَادَ بِهَا بُروجُ النَّجْم ويكونُ استعمالُ لفظِ المشيَّدَةِ فيهَا عَلَى سَبِيلِ الاستعارةِ وَتكونُ الإشَارَةُ بالمعنى إلى نحو ما قال زُهَيْرٌ:

ومَنْ هَابَ أسْبَابَ المَنَايَا يَنَلْنَهُ
ولو نالَ أسبابَ السماءِ بِسُلَّمِ

وأن يكونَ البروجَ في الأرضِ وتكونُ الإشارةُ إلى ما قال الآخرُ:

ولو كنتُ في غِمْدَانَ يَحْرُسُ بابَهُ
أراجيلُ أحْبُوشٍ وأسْوَدُ آلِفُ
إذاً لأتَتْني حيثُ كنتُ مَنِيَّتِي
يَحُثُّ بِهَا هَادٍ لإثْرِيَ قَائِفُ

وثوبٌ مُبَرَّجٌ صُوِّرَتْ عليه بُروجٌ فَاعْتُبِرَ حُسْنُهُ فقيلَ تَبَرَّجَتِ المرأةُ أي تَشَبَّهَتْ بِهِ في إظْهارِ المحاسِنِ، وقيلَ ظَهَرَتْ مِنْ بُرْجِهَا أي قَصْرِهَا وُيَدُلُّ عَلَى ذٰلك قوله تعالى: ﴿وَقَرْنَ فِى بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ﴾ وقوله: ﴿غَيْرَ مُتَبَرِّجَٰتٍ﴾ والبَرْجُ سَعَةُ العَينِ وَحُسْنُهَا تَشْبيهاً بالْبرج في الأمرَيْنِ.

برح : البرَاحُ المكانُ المُتَّسِعُ الظاهِرُ الذِي لا بِنَاءَ فيهِ ولاَ شَجَرَ فَيُعْتَبَرُ تَارَةً ظُهُورُهُ فيقالُ فَعَلَ كَذَا بَرَاحاً أَي صَرَاحاً لاَ يَسْتُرُهُ شَيْءٌ، وبَرِحَ الْخَفَاءُ ظَهَرَ كَأَنَّهُ حَصَلَ في بَرَاحٍ يُرَى، وَمِنْهُ بَرَاحُ الدَّارِ وَبَرَحَ ذَهَبَ في البرَاح ومنهُ البارحُ لِلرِّيحِ الشديدَةِ، والبارحُ مِنَ الظِّبَاءِ والطيْرِ لكِنْ خُصَّ البارِحُ بمَا يَنْحَرِفُ عن الرامي إلى جهةٍ لا يُمكِنُهُ فيهَا الرَّميُ فَيُتَشَاءَمُ بِه وجَمْعُهُ بوارِحُ، وَخُصَّ السانحُ بالمُقْبِلِ منْ جِهَةٍ يمكِنُ رَمْيُهُ وَيُتَيَمَّنُ بِهِ وَالبارِحَةُ اللَّيلَةُ المَاضِيَةُ وَبَرِحَ ثَبَتَ في الْبَراح ومنه قوله عزَّ وجلَّ: ﴿لَآ أَبْرَحُ﴾ وخص بالإثباتِ كقولهم لا أزَالُ لأَنَّ بَرِحَ وزَالَ اقْتَضَيَا معنى النَّفي وَلا للنَّفي والنَّفْيَانِ يحْصُلُ مِن اجْتِمَاعِهِمَا إثْباتٌ، وعَلَى ذٰلكَ قوله عزَّ وجلَّ: ﴿لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَٰكِفِينَ﴾ وقال تعالى: ﴿لَآ أَبْرَحُ حَتَّىٰٓ أَبْلُغَ مَجْمَعَ ٱلْبَحْرَيْنِ﴾ ولمَّا تُصُوِّرَ مِنَ الْبَارِح معنى التَّشَاؤُم اشتُقَّ مِنْهُ التبريحُ والتباريحُ فقِيلَ بَرَّحَ بي الأَمْرُ وَبَرَّحَ بي فُلاَنٌ في التقَاضِي، وضَرَبَهُ ضَرْباً مُبَرِّحاً، وجاءَ فُلانٌ بِالبَرْحِ وأبْرَحْتُ رَبًّا وأبْرَحْتُ جاراً أي أكْرَمْتُ، وقيلَ للرَّامِي إذا أَخْطَأَ بَرْحَى:

دعاءٌ عليه وإذا أصابَ مَرْحَى دعاءٌ له، ولقيتُ منه البُرَحِينَ والبُرَحاءَ أي الشدائدَ، وَبُرَحاءُ الْحُمَّى شِدّتُهَا.

برد : أصلُ البَرْدِ خِلافُ الحَرِّ فتارةً يُعْتَبَرُ ذاتُهُ فيقالُ بَرَدَ كذا أي اكتَسَبَ بَرْداً وبَرَدَ الماءُ كذا أي كَسبَهُ بَرْداً نحوُ:

* سَتَبْرُدُ أَكبِاداً وتبكِيَ بَوَاكِيا *

ويقال بَرَّدَهُ أيضاً وقيلَ قد جاءَ أَبْرَدَ وليسَ بصحيح ومنهُ البَرَّادَةُ لِما يُبَرِّدُ الماءَ، ويقالُ بَرَدَ كذا إذا ثَبتَ ثُبُوتَ البَرْدِ واختصاصُ الثبوتِ بالبرْدِ كاختصاصِ الحركةِ بالحرِّ فيقالُ بَرَدَ كذا أي ثَبَتَ كما يقالُ بَرَدَ عليه دَيْنٌ قال الشاعرُ:

* اليومُ يومٌ بارِدٌ سَمومُهْ *

وقال آخر:

* قد بَرَدَ الموتُ عَلَى مُصطَلاهُ *

أيْ برودٍ أي ثَبَتَ، يقالُ لم يَبْرُدْ بِيَدِي شيءٌ أي لم يَثْبُتْ. وَبَرَدَ الإنسانُ ماتَ وبَرَدَهُ قَتلَهُ ومنه السُّيُوفُ البوارِدُ وذلك لِمَا يَعْرِضُ للميتِ مِنْ عدمِ الحرارةِ بفقدانِ الرُّوحِ أو لِمَا يَعْرِضُ له منَ السكونِ، وقولُهُم للنومِ بَرْدٌ إمَّا لِمَا يَعْرِضُ منَ البردِ في ظاهِرِ جِلدِهِ أو لِمَا يَعْرِضُ له منَ السكونِ وقد عُلِمَ أنّ النومَ مِنْ جنْسِ الموتِ لقوْلِهِ عزَّ وَجَلَّ: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا﴾ وقال: ﴿لَّا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا﴾ أي نوماً.

وعيشٌ بارِدٌ أيْ طَيِّبٌ اعتباراً بما يَجِدُ الإنسانُ منَ اللَّذةِ في الحرِّ مِنَ البَرْدِ أو بمَا يجِدُ فيه مِنَ السكونِ. وَالأَبْرَدَانِ الغداةُ والعَشِيُّ لِكونِهمَا أَبرَدَ الأوقَاتِ في النهَارِ. وَالْبَرَدُ مَا يَبْرُدُ منَ المَطَرِ في الهواءِ فيصلُبُ وَبَرَدَ السَّحابُ اختصَّ بالبَرَدِ وَسَحَابٌ أَبْرَدُ وَبَرِدٌ ذو بَرَدٍ، قال الله تعالى: ﴿وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِن جِبَالٍ فِيهَا مِنۢ بَرَدٍ﴾ وَالْبَرْدِيُّ نَبْتٌ يُنْسَبُ إلى البرْدِ لكوْنِهِ نَابِتاً به. وَقيلَ أَصْلُ كلِّ دَاءٍ البَرْدَةُ أي التُّخَمةُ، وَسُمِّيَتْ بذلكَ لِكونِهَا عَارِضَةً مِنَ البُرُودَةِ الطبيعيَّةِ التي تَعْجَزُ عنِ الهضمِ. وَالبَرُودُ يقالُ لِمَا يَبْرُدُ به وَلَما يَبْرُدُ فتارَةً يكونُ فَعُولاً في مَعْنَى فَاعِلٍ وَتَارَةً في مَعنى مفعولٍ نحوُ مَاءٌ بَرُودٌ وَثَغْرٌ بَرُودٌ وكقولهمْ لِلْكُحْلِ بَرُودٌ وَبَرَدْتُ الحَدِيدَ سَحَلْتُهُ مِنْ قَوْلِهِمْ بَرَدْتُهُ أي قَتَلْتُهُ وَالبُرادَةُ ما يَسْقُطُ، وَالمِبْرَدُ الآلَةُ التي يُبْرَدُ بها. والبُرُدُ في الطُّرُقِ جمعُ البريدِ وهُمُ الذينَ يَلْزَمُ كلُّ واحِدٍ منهم مَوْضِعاً منه معلُوماً ثم اعْتُبِرَ فِعْلُهُ في تَصَرُّفِهِ في المكانِ المَخْصوصِ به فقيلَ لِكلِّ سَرِيعٍ هُوَ يَبْرُدُ وقيلَ لِجَنَاحِي الطَّائِرِ بريدَاهُ اعتباراً بأنّ ذلك منهُ يجْرِي مَجْرَى البريدِ مِنَ الناسِ في كوْنِهِ مُتَصَرِّفاً في طَرِيقِهِ، وذلك فَرْعٌ على فَرْعٍ عَلَى حَسَب مَا يُبَيَّنُ في أصولِ الاشتِقاقِ.

برز : البَرَازُ الفَضَاء وبَرَزَ حَصَلَ في بَرَازٍ، وذلك إمّا أن يَظْهرَ بذاته نحوُ: ﴿وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً﴾ تنبيهاً أنه تبطُلُ فيها الأبنيَةُ

وسكَّانُهَا ومنه **المُبَارزَةُ** للقتالِ وهيَ الظُّهُورُ منَ الصَّفِّ، قَال تعالى: ﴿لَبَرَزَ ٱلَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقَتْلُ﴾ وقال عزّ وجلّ: ﴿وَلَمَّا بَرَزُواْ لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِۦ﴾ وإمّا أنْ يظْهَرَ بِفَضْلِهِ وهو أنْ يَسْبِقَ في فعْلٍ محمودٍ وإمَّا أنْ يَنْكَشِفَ عنه ما كانَ مَسْتُوراً منهُ، ومنهُ قولُه تعالى: ﴿وَبَرَزُواْ لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ - وَبَرَزُواْ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾ وقال تعالى: ﴿يَوْمَ هُم بَٰرِزُونَ﴾ وقولُه عزَّ وجلَّ: ﴿وَبُرِّزَتِ ٱلْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ﴾ تنبيهاً أنَّهُمْ يُعْرَضُونَ عليها. ويُقالُ **تَبَرَّزَ** فُلانٌ كنايةٌ عنِ التَّغَوُّطِ، وَامْرَأةٌ **بَرْزَةٌ** عفِيفَةٌ لأنّ رِفْعَتَهَا بالعفّةِ لا أنّ اللفظةَ اقْتَضَتْ ذلك.

برزخ : **البَرْزَخُ** الحاجِزُ والحدُّ بينَ الشيْئينِ وقيلَ أصلُهُ بَرْزَهُ فعُرِّب، وقولُه تعالى: ﴿بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ﴾ والبرْزَخُ في القِيَامَةِ الحائلُ بيْنَ الإنسانِ وبينَ بُلُوغِ المنازِلِ الرَّفِيعَةِ في الآخِرَةِ وذلك إشارةٌ إلى العَقَبَةِ المذكورةِ في قوله عزَّ وجلَّ: ﴿فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ﴾ قال تعالى: ﴿وَمِن وَرَآئِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ وتلك العقَبَةُ مَوَانِعُ مِنْ أحْوَالٍ لا يَصِلُ إليها إلاّ الصّالِحون وقيلَ الْبَرْزَخُ ما بينَ الموْتِ إلى القيامةِ.

برص : **البَرَصُ** مَعْرُوفٌ وقيلَ للقَمَرِ **أَبْرَصُ** للنُّكْتةِ التي عليه وَسامُ أبْرَصَ سُمِّيَ بذلك تشْبيهاً بالبَرَصِ **والبريصُ** الذي يَلمعُ لَمعانَ الأبرَصِ ويقارِبُ البَصِيصَ، بَصَّ يَبِصُّ إذَا برَقَ.

برق : **البَرْقُ** لَمعانُ السَّحَابِ، قال تعالى: ﴿فِيهِ ظُلُمَٰتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ﴾ يقالُ **بَرَقَ وَأَبْرَقَ، وَبرَقَ،** يقالُ في كلِّ ما يلْمعُ نحوُ سيفٌ **بارِقٌ، وَبَرِقَ وَبَرَقَ**، يقالُ في العَيْنِ إذَا اضْطَرَبَتْ وَجالَتْ منْ خَوْفٍ، قال عزّ وَجلَّ: ﴿فَإِذَا بَرِقَ ٱلْبَصَرُ﴾ وَقُرِىءَ وَبَرَقَ، وَتُصُوِّرَ منْهُ تَارَةً اختلافُ اللونِ فقيلَ **البَرْقَةُ** الأرْضُ ذَاتُ حِجارةٍ مُخْتلِفَةِ الألوانِ، **والأبْرَقُ** الجَبلُ فيهِ سوَادٌ وَبياضٌ وَسَمَّوُا العينَ **بَرْقاءَ** لذلك وناقَةٌ **بَرُوقٌ** تَلْمَعُ بِذَنَبِهَا، **وَالبَرْوَقَةُ** شَجَرةٌ تَخْضَرُّ إذَا رَأَتِ السَّحابَ وَهيَ التي يقالُ فيها أشْكَرُ مِن بَرْوَقَةٍ. وَبَرَقَ طَعَامَهُ بِزَيْتِهِ إذا جعَلَ فيهِ قليلاً يلْمعُ منه. **وَالبارِقَةُ وَالأبْيَرِقُ** السيفُ لِلَمَعَانِهِ. **وَالبُرَاقُ** قيلَ هو دابّةٌ رَكِبَها النبيُّ ﷺ لمَّا عُرِجَ به، واللَّهُ أعلَمُ بكَيْفِيَّتِهِ. **وَالإبْرِيقُ** معْرُوفٌ وَتُصُوِّر منَ البرْقِ مَا يَظْهرُ منْ تَجْويفه فقيلَ برَقَ فُلانٌ وَرَعَد وَأَبْرقَ وَأَرْعَد إذَا تهدّدَ.

برك : أصلُ **البَرْكِ** صَدْرُ البَعيرِ وَإنِ اسْتُعْمِلَ في غيره، وَيقالُ له **بِرْكَةٌ وَبَرَكَ** الْبَعِيرُ أَلْقى رُكْبَهُ وَاعتُبِرَ منهُ معنَى الملزوم فقيلَ **ابْتَرَكُوا** في الحَرْبِ أي ثَبَتُوا ولاَزَمُوا موْضِعَ الْحرْبِ **وَبَرَاكاءُ** الحرْبِ **وَبُرُوكاؤُها** للمكَانِ الَّذي يَلزَمُهُ الأبْطالُ، **وَابْتَرَكَتِ** الدَّابَّةُ وَقَفَتْ وُقُوفاً كالبُرُوكِ، وَسُمِّيَ مَحْبَسُ الماءِ بِرْكَةً **وَالْبَرَكَةُ** ثُبُوتُ الخيرِ الإلٰهي في الشيءِ، قالَ تعالى: ﴿لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ﴾ وَسُمِّيَ بذلكَ لثُبُوتِ الخيرِ فيهِ ثُبُوتَ الماءِ في الْبِرْكَةِ، **وَالمبَارَكُ** مَا فيهِ

ذٰلكَ الخيرُ، عَلَى ذلك: ﴿وَهَٰذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ أَنزَلْنَٰهُ﴾ تنبيهاً عَلَى مَا يُفِيضُ عليه مِنَ الخيراتِ الإلٰهيَّةِ. وقال: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ﴾ وقوله تعالى: ﴿وَجَعَلَنِى مُبَارَكًا﴾ أي مَوْضِعَ الخيراتِ الإلٰهيةِ، وقوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ﴾ ـ رَبِّ أَنزِلْنِى مُنزَلًا مُّبَارَكًا﴾ أي حيثُ يُوجَدُ الخيرُ الإلٰهيُّ، وقوله تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً مُّبَٰرَكًا﴾ فبَرَكةُ ماءِ السماءِ هِيَ ما نَبَّهَ عليه بقوْلهِ: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَسَلَكَهُۥ يَنَٰبِيعَ فِى ٱلْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِۦ زَرْعًا مُّخْتَلِفًا أَلْوَٰنُهُۥ﴾. وبقوله تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءًۢ بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّٰهُ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ ولمّا كان الخيرُ الإلٰهيُّ يَصْدُرُ منْ حَيْثُ لا يُحَسُّ وعلى وجهٍ لا يُحْصَى ولا يُحْصَرُ قِيلَ لِكُلِّ مَا يُشَاهَدُ منهُ زِيَادَةٌ غَيْرُ مَحْسُوسَةٍ هُوَ مُبَارَكٌ وفيه بَرَكَةٌ، وإلى هذهِ الزِّيَادَةِ أُشِيرَ بمَا رُوِيَ أنه لا يَنْقُصُ مَالٌ مِنْ صَدَقَةٍ لا إلى النُّقْصَانِ المَحْسُوسِ حَسْبَ ما قال بَعْضُ الخاسِرِينَ حيثُ قِيلَ له ذٰلك فقالَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ الميزَانُ. وقوله تعالى: ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِى جَعَلَ فِى ٱلسَّمَآءِ بُرُوجًا﴾ فتَنْبِيهٌ عَلَى ما يُفِيضُهُ علينَا مِنْ نِعَمِهِ بِوَاسِطَةِ هٰذِهِ البُرُوجِ والنِّيرَاتِ المذكورةِ في هذهِ الآيةِ. وقوله تعالى: ﴿فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ ـ تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ ـ تَبَارَكَ ٱلَّذِىٓ إِن شَآءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِّن ذَٰلِكَ جَنَّٰتٍ ـ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ـ تَبَارَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ﴾ كلُّ ذٰلك تنْبِيهٌ عَلَى اختصاصِهِ تعالى بالخيرَاتِ المذكورةِ معَ ذِكْرِ تَبَارَكَ.

برم : **الإبْرَامُ** إحكامُ الأمرِ، قال تعالى: ﴿أَمْ أَبْرَمُوٓا۟ أَمْرًا فَإِنَّا مُبْرِمُونَ﴾ وأصْلُهُ مِنْ إبْرَامِ الحَبْلِ وَهو ترْدِيدُ فَتْلِهِ قال الشاعرُ:

* عَلَى كلِّ حالٍ مِنْ سَحيلٍ وَمُبْرَمِ *

وَالبَرِيمُ المُبْرَمُ أي المفتولُ فَتْلاً مُحْكماً، يقالُ **أبْرَمْتُهُ** فبَرِمَ ولهذا قيلَ للبخيلِ الذي لا يَدْخُلُ في الميْسِرِ بَرَمٌ كما يقالُ للبخيلِ مَغلُولُ اليَدِ. وَالْمُبْرِمُ الذي يَلِحُّ وَيُشَدِّدُ في الأمرِ تشبيهاً بمُبرِمِ الحبلِ، **وَالبَرَمُ** كذلك، وَيقَالُ لمَنْ يَأْكُلُ تمْرَتَيْنِ تَمْرَتَيْنِ بَرَمٌ لِشِدَّةِ ما يتَنَاوَلُهُ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ ولمَّا كانَ **الْبريمُ** مِنَ الحَبْلِ قد يكُونُ ذَا لَوْنَيْنِ سُمِّيَ كُلُّ ذي لَوْنَيْنِ بِهِ مِنْ جَيْشٍ مُخْتَلِطٍ أَسْوَدَ وَأَبْيَضَ، وَلِغنمٍ مُخْتَلَطٍ وغيرِ ذلِكَ. **وَالْبُرْمَةُ** في الأصْلِ هي القِدْرُ المُبرَمَةُ وَجَمْعُها **برامٌ** نحوُ حُضْرَةٍ وَحِضارٍ، وَجُعِلَ عَلَى بنَاءِ المَفْعُولِ، نحوُ: ضُحَكَةٍ وَهُزَأَةٍ.

بره : **البُرْهَانُ** بيانٌ لِلْحُجَّةِ وهو فُعْلاَنُ مثْلُ الرُّجْحانِ وَالثُّنْيَانِ. وقال بَعْضُهُمْ: هُو مَصْدَرُ **بَرِهَ يَبرَهُ** إذا ابْيَضَّ وَرجُلٌ **أَبْرَهُ** وَامْرَأَةٌ **بَرْهَاءُ** وقوْمٌ **بُرْهٌ وَبَرَهْرَهَةٌ** شابَّةٌ بَيْضَاءُ. **وَالبُرْهَةُ** مُدَّةٌ من الزّمانِ، **فالْبُرْهَانُ** أوكَدُ الأدلّةِ وهو الذي يَقْتَضِي الصِّدْقَ أبداً، لا مَحَالَةَ، وذلِكَ أنّ الأدلةَ خَمْسةُ أضْرُبٍ: دلالةٌ تقتضي الصدقَ أبداً وَدلالةٌ تَقْتَضِي

الكَذِبَ أبداً. وَدَلالَةٌ إلى الصِّدْقِ أقرَبُ، وَدَلالَةٌ إلى الكَذِبِ أقْرَبُ، وَدَلالَةٌ هِيَ إلَيْهِمَا سوَاءٌ، قال تعالى: ﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ - قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ هَذَا ذِكْرُ مَن مَّعِيَ - قَدْ جَاءَكُم بُرْهَانٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾.

بزغ : قال الله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَءَا ٱلشَّمْسَ بَازِغَةً - فَلَمَّا رَءَا ٱلْقَمَرَ بَازِغًا﴾ أي طالِعاً مُنْتَشِرَ الضَّوْءِ، وَبَزَغَ النابُ تشبيهاً به وَأَصْلُهُ مِنْ بَزَغَ البَيْطار الدّابّةَ أَسالَ دَمَهَا فَبَزَغَ هو أي سال.

بسّ : قال الله تعالى: ﴿وَبُسَّتِ ٱلْجِبَالُ بَسًّا﴾ أي فُتِّتَتْ من قوْلِهِمْ بَسَسْتُ الحِنْطَةَ وَالسَّوِيقَ بالمَاءِ فَتَتُّهُ به وَهِيَ الْبَسِيسَةُ وقيلَ معناهُ سُقْتُ سَوْقاً سَرِيعاً مِنْ قولِهِمْ انْبَسَّتِ الحَيَّاتُ انْسَابَتِ انْسِيَاباً سَرِيعاً فيكونُ كقولهِ عَزَّ وَجلَّ: ﴿وَيَوْمَ نُسَيِّرُ ٱلْجِبَالَ﴾ وكقوله: ﴿وَتَرَى ٱلْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ ٱلسَّحَابِ﴾. وَبَسَسْتُ الإبِلِ زَجَرْتُهَا عِنْدَ السَّوقِ، وَأَبْسَسْتُ بِهَا عِنْدَ الْحَلْبِ أيْ رَقَّقْتُ لهَا كلاماً تَسْكُنُ إليه، وَناقَةٌ بَسُوسٌ لاَ تَدِرُّ إلاّ عَلَى الإبْسَاسِ. وفي الحديث: «جَاءَ أَهْلُ الْيَمَنِ يَبُسُّونَ عِيَالَهُمْ» أيْ كَانُوا يَسُوقُونَهُمْ.

بسر : البَسْرُ الاسْتِعْجَالُ بالشيءِ قبلَ أوانه نحو بَسَرَ الرجلُ الحاجَةَ طَلَبَها في غَيرِ أوانها وبَسَرَ الفَحْلُ الناقَةَ ضرَبَهَا قبلَ الضَّبَعَةِ، وماءٌ بَسْرٌ مُتَناوَلٌ مِنْ غَيْرِهِ قبلَ سُكُونِهِ. وقيلَ لِلْقَرْحِ الذي يُنْكَأُ قبلَ النَّضْجِ بَسْرٌ ومنهُ قيلَ لِمَا لم يُدْرَكْ مِنَ التَّمْرِ بُسْرٌ وقوله عزَّ وجلَّ: ﴿ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ﴾ أي أظْهَرَ العُبُوسَ قبلَ أوانه وفي غيرِ وقتهِ فإنْ قيلَ فقوله: ﴿وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ﴾ لَيسَ يفعلونَ ذٰلك قبلَ الوَقْتِ وقَدْ قُلْتَ إنَّ ذٰلكَ يُقَالُ فيما كانَ قَبلَ الوقْتِ، قيلَ إن ذٰلك إشارَةٌ إلى حالِهِمْ قبل الإنْتِهَاءِ بهم إلى النار فخُصَّ لفظُ البُسْرِ تنبيهاً أنّ ذٰلكَ مع مَا ينالُهُمْ مِنْ بُعْدٍ يَجْرِي مَجْرَى التكَلُّفِ ومجرى ما يُفْعَلُ قبلَ وقْته ويَدُلُّ عَلَى ذلِكَ قولهُ عزّ وجلَّ: ﴿تَظُنُّ أَن يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ﴾.

بسط : بَسطَ الشيءَ نشرَهُ وتوسَّعهُ فَتارةً يُتَصوَّرُ منه الأمران وتارةً يتصوَّرُ منه أحَدُهُمَا ويُقالُ بَسَطَ الثَّوْبَ نَشَرَه ومنه البِسَاطُ وذلك اسْمٌ لكل مبسُوطٍ، قال الله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ بِسَاطًا﴾ والبِسَاطُ الأَرْضُ المُتَّسِعَةُ، وَبَسِيطُ الأَرْضِ مبْسُوطُهُ واسْتَعَارَ قَوْمٌ البَسْطَ لِكُلِّ شيءٍ لا يُتَصَوَّرُ فيه تركِيبٌ وتأليفٌ ونظمٌ، قال الله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُۜطُ﴾ وقال تعالى: ﴿وَلَوْ بَسَطَ ٱللَّهُ ٱلرِّزْقَ لِعِبَادِهِۦ﴾ أي لَوْ وسَّعَهُ: ﴿وَزَادَهُۥ بَسْطَةً فِي ٱلْعِلْمِ وَٱلْجِسْمِ﴾ أي سَعَةً، قَالَ بَعْضُهُمْ: بَسْطَتهُ في العلم هُو أنِ انْتَفَعَ هُوَ بِهِ وَنفَعَ غَيْرهُ فَصارَ له به بَسْطَةٌ أي جُودٌ. وَبَسْطُ اليَدِ مَدُّهَا. قال عزَّ وجلَّ: ﴿وَكَلْبُهُم بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِٱلْوَصِيدِ﴾ وَبَسْطُ الكَفِّ يُستعمَلُ تَارَةً لِلطَّلَبِ نحوُ: ﴿كَبَاسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى ٱلْمَآءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ﴾ وتارةً

للأَخذ نحو: ﴿وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَاسِطُوٓاْ أَيْدِيهِمْ﴾ وتارةً للصَّوْلَةِ والضرْبِ قال تعالى: ﴿وَيَبْسُطُوٓاْ إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُم بِٱلسُّوٓءِ﴾ وتارةً للبَذْلِ والإِعْطاءِ نحو: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ والبَسْطُ النَّاقَةُ التي تُتْرَكُ معَ ولَدِهَا كَأَنَّهَا المَبْسُوطُ نَحْو النَّكْثِ والنَّقْضِ في مَعْنَى المَنْكُوثِ وَالمَنْقُوضِ وقَدْ أَبسَطَ نَاقَتَهُ: أي تَرَكَهَا مَعَ وَلَدِهَا.

بسق : قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَٱلنَّخْلَ بَاسِقَٰتٍ لَّهَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ﴾ أي طَوِيلاتٍ والباسقُ هوَ الذاهِبُ طُولاً مِنْ جِهَةِ الارْتِفَاعِ ومنهُ بَسَقَ فلانٌ عَلَى أَصْحَابِهِ عَلاَهُمْ. وَبَسَقَ وَبَصَقَ أَصْلُهُ بَزَقَ، وَبَسَقَتِ النَّاقةُ وَقَعَ في ضَرْعِهَا لبَنٌ قَليلٌ كالْبُسَاقِ وليس مِنَ الإِبِلِ.

بسل : البَسْلُ ضمُّ الشيءِ ومنعهُ ولِتَضَمُّنِهِ لِمَعْنَى الضم اسْتُعِيرَ لِتَقْطِيبِ الوَجْهِ فقيلَ هوَ بَاسِلٌ ومُبْتَسِلُ الوَجْهِ، ولِتَضَمُّنِهِ لِمَعْنَى المنْع قِيلَ لِلْمُحَرَّمِ والمُرْتَهَنِ بَسْلٌ وقوله تعالى: ﴿وَذَكِّرْ بِهِۦٓ أَن تُبْسَلَ نَفْسٌۢ بِمَا كَسَبَتْ﴾ أي تحْرَمَ الثوابَ. والفرْقُ بينَ الحرامِ والبَسلِ أنّ الحرامَ عَامٌّ فيما كَانَ مَمْنُوعاً منه بالحكم والقَهْرِ والبَسْلُ هوَ المَمْنُوعُ منهُ بالقَهْرِ، قال عز وجلَّ: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ أُبْسِلُواْ بِمَا كَسَبُواْ﴾ أي حُرِمُوا الثوابَ وفُسّرَ بالارْتِهَانِ لقوله: ﴿كُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾ قال الشاعر:

* وَإِبْسَالِي بَنِيَّ بِغَيْرِ جُرْمٍ *

وقال آخر:

* فَإِنْ تَقْوَيَا منهم فإنهم بُسُلُ *

أَقْوَى المكَانُ إذا خلا وقيلَ للشَّجاعةِ البَسالةُ إمّا لما يُوصَفُ به الشجاعُ من عُبُوسِ وجهه أو لكونِ نَفْسِه مُحَرَّماً عَلَى أَقْرَانِهِ لِشَجَاعَته أو لِمنعِه لِما تحت يدهِ عن أعدائِه وأَبْسَلْتُ المكَانَ حَفِظْتُه وجَعَلْتُه بَسْلاً عَلَى مِنْ يُرِيدُهُ والبُسْلَةُ أُجْرَةُ الرَّاقِي، وذلكَ لَفْظٌ مُشْتَقٌّ مِنْ قَوْل الرَّاقِي أَبْسَلْتُ فُلاناً: أي جَعَلْتُهُ بَسْلاً أي شُجَاعاً قَوِيًّا عَلَى مُدَافَعةِ الشَّيْطَانِ أو الحيَّاتِ والهوَامِّ أو جَعَلتُه مُبْسَلاً أي مُحَرَّماً عَلَيهَا وسُمِّيَ ما يُعْطَى الرَّاقي بُسْلَةً، وحُكِيَ بَسَلْتُ الحَنْظَلَ طَيَّبْتُه فإنْ يكن ذلِك صَحِيحاً فَمَعْنَاهُ أَزَلْتُ بَسَالَتَهُ أي شِدَّتَهُ أو بَسلَهُ أي تحريمَهُ وهُوَ ما فيه مِنَ المَرَارَةِ الجارِيةِ مَجْرَى كَوْنِهِ مُحَرَّماً. وبَسَلْ في مَعْنَى أَجَلْ وَبس.

بشر : البَشَرَةُ ظاهِرُ الجِلْدِ والأَدَمَةُ باطِنُه، كذا قال عامَّةُ الأُدَبَاءِ، وقال أبو زيدٍ بِعَكْس ذٰلك وغَلِطَ أبو العبّاسِ وغَيرُهُ. وجمعُهَا **بشَرٌ وأَبْشارٌ** وعُبِّرَ عن الإِنْسَانِ بِالبشَرِ اعْتِبَاراً بظهور جِلْدِهِ مِنَ الشعَرِ بخلاَفِ الحَيَوانَاتِ التي عليها الصُّوفُ أو الشعرُ أو الوَبَرُ واسْتَوَى في لَفْظِ البَشَر الواحِدُ والجمْعُ وثُنِّيَ فقَالَ تعالى: ﴿أَنُؤْمِنُ لِبَشَرَيْنِ﴾ وَخُصَّ في القرآنِ كُلُّ مَوْضِعٍ اعْتُبِرَ مِنَ الإِنْسَانِ جُثَّتُهُ وظَاهِرُهُ بِلَفْظِ البَشَر نحو:

﴿وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ مِنَ ٱلْمَآءِ بَشَرًا﴾ وقال عز وجل: ﴿إِنِّى خَٰلِقٌۢ بَشَرًا مِّن طِينٍ﴾ ولما أرادَ الكفّارُ الغَضَّ مِنَ الأَنبياءِ اعْتَبَرُوا ذٰلكَ فقالوا: ﴿إِنْ هَٰذَآ إِلَّا قَوْلُ ٱلْبَشَرِ﴾ وقال تعالى: ﴿أَبَشَرًا مِّنَّا وَٰحِدًا نَّتَّبِعُهُۥٓ ۔ مَآ أَنتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا ۔ أَنُؤْمِنُ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنَا ۔ فَقَالُوٓا۟ أَبَشَرٌ يَهْدُونَنَا﴾ وعلى هذا قال: ﴿إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ﴾ تنبيهاً أن الناس يَتَساوَوْنَ في البَشَرِيّةِ وإنما يَتَفاضَلُونَ بما يَخْتَصُّونَ بهِ مِنَ المعارِفِ الجليلةِ وَالأعمالِ الجَمِيلَةِ ولذلك قالَ بَعْدَهُ: ﴿يُوحَىٰٓ إِلَىَّ﴾ تنبيهاً أني بِذٰلكَ تَمَيَّزْتُ عنكم. وقال تعالى: ﴿وَلَمْ يَمْسَسْنِى بَشَرٌ﴾ فَخُصَّ لَفْظُ البَشَرِ. وقوله: ﴿فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾ فعِبارَةٌ عن الملائكةِ وَنَبَّه أنهُ تَشَبَّحَ لهَا وَتَرَاءى لها بِصُورَةِ بشرٍ، وقوله تعالى: ﴿مَا هَٰذَا بَشَرًا﴾ فَإِعْظَامٌ لَهُ وَإِجْلالٌ وَأَنَّهُ أَشْرَفُ وَأَكْرَمُ مِنْ أنْ يكونَ جَوْهَرُهُ جوهرَ البشرِ. وَبَشَرْتُ الأديمَ أَصَبْتُ بشرَتَهُ نحوُ أنَفْتُ ورَجَلْتُ، ومنه بَشَرَ الجَرادُ الأرضَ إذا أَكَلَتْهُ. وَالمُبَاشَرَةُ الإفضاءُ بالبَشَرَتَيْنِ، وَكُنِّيَ بها عنِ الجماعِ في قوله: ﴿وَلَا تُبَٰشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَٰكِفُونَ﴾ وقال تعالى: ﴿فَٱلْـَٰٔنَ بَٰشِرُوهُنَّ﴾ وفُلانٌ مُؤْدَمٌ مُبْشَرٌ أصلُهُ من قولهمْ أَبْشَرَهُ اللَّهُ وَآدَمَهُ، أي جعلَ لَهُ بَشَرَةً وأدَمَةً محمودةً ثم عُبِّرَ بذلك عنِ الكاملِ الذي يجْمَعُ بَيْنَ الفَضِيلَتَيْنِ: الظّاهِرةِ وَالباطِنةِ، وَقيلَ معناهُ جمعُ لينِ الأدَمَةِ وَخُشُونَةِ البَشَرَةِ، وَأَبْشَرْتُ الرَّجُلَ وبشَّرْتُهُ وَبَشَرْتُهُ أخْبَرْتُهُ بسارٍّ بَسَطَ بَشَرَةَ وَجْهِهِ، وَذلك أنّ النفسَ إذَا سُرَّتْ انْتَشَرَ الدَّمُ فيها انْتِشَارَ المَاءِ في الشَّجَرِ وبينَ هذهِ الألفاظِ فُرُوقٌ فإنّ بَشَرْتُهُ عَامٌّ وَأَبْشَرْتُهُ نحوُ أحْمَدْتُهُ وَبَشَّرْتُه عَلَى التَّكْثيرِ. وَأَبْشَرَ يكونُ لازِماً وَمُتَعَدِّياً، يُقالُ بَشَرْتُه فأَبْشَرَ أي اسْتَبْشَرَ وَأَبْشَرْتُه، وَقُرِىءَ يُبشِّرُكِ وَيَبْشُرُكِ وَيُبْشِرُكِ، قال عزّ وجلّ: ﴿قَالُوا۟ لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ عَلِيمٍ* قَالَ أَبَشَّرْتُمُونِى عَلَىٰٓ أَن مَّسَّنِىَ ٱلْكِبَرُ فَبِمَ تُبَشِّرُونَ* قَالُوا۟ بَشَّرْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ﴾ وَاسْتَبْشَرَ إذا وَجَد مَا يُبشِّرُهُ من الفرَحِ، قال تعالى: ﴿وَيَسْتَبْشِرُونَ بِٱلَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا۟ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ ۔ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ﴾ وقال تعالى: ﴿وَجَآءَ أَهْلُ ٱلْمَدِينَةِ يَسْتَبْشِرُونَ﴾ وَيقالُ للْخَبَرِ السَّارِّ البِشَارَةُ وَالْبُشْرَى، قال تعالى: ﴿لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْـَٔاخِرَةِ﴾ وقال تعالى: ﴿لَا بُشْرَىٰ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُجْرِمِينَ ۔ وَلَمَّا جَآءَتْ رُسُلُنَآ إِبْرَٰهِيمَ بِٱلْبُشْرَىٰ ۔ يَٰبُشْرَىٰ هَٰذَا غُلَٰمٌ ۔ وَمَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ﴾ وَالبَشِيرُ المُبَشِّرُ، قال تعالى: ﴿فَلَمَّآ أَن جَآءَ ٱلْبَشِيرُ أَلْقَىٰهُ عَلَىٰ وَجْهِهِۦ فَٱرْتَدَّ بَصِيرًا ۔ فَبَشِّرْ عِبَادِ ۔ أَن يُرْسِلَ ٱلرِّيَاحَ مُبَشِّرَٰتٍ﴾ أي تُبشِّرُ بالمَطَرِ. وقال ﷺ: «انْقَطَعَ الوَحْيُ وَلَمْ يَبْقَ إلاّ المُبشِّرَاتُ وَهي الرُّؤيَا الصَّالِحَةُ التي يَراهَا المُؤمِنُ أوْ تُرَى لَهُ» وقال تعالى: ﴿فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ﴾ وقال: ﴿فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ۔ بَشِّرِ ٱلْمُنَٰفِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ ۔ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ فَاستعارةُ ذٰلك تنبيهٌ أنّ أسَرَّ

ما يَسْمَعونهُ الخبرُ بما يَنَالُهمْ منَ العذَابِ، وذلك نحوُ قولِ الشاعر:

* تَحِيَّةُ بَيْنِهِمْ ضَرْبٌ وَجِيعٌ *

ويَصِحُّ أنْ يكُونَ عَلَى ذٰلك قولُه تعالى: ﴿قُلْ تَمَتَّعُواْ فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى ٱلنَّارِ﴾ وقال عزّ وجلَّ: ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَٰنِ مَثَلًا ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ﴾ ويقالُ أَبْشَرَ أيْ وَجَدَ بِشَارَةً نحوُ أَبْقَلَ وَأَمْحَلَ: ﴿وَأَبْشِرُواْ بِٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾ وَأَبْشَرَتِ الأرضُ حَسُنَ طُلُوعُ نَبْتِهَا ومنه قولُ ابنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه: مَنْ أَحَبَّ القُرْآنَ فَلْيُبْشِرْ، أي فَلْيُسَرُّ. قال الفَراءُ: إِذَا ثُقِّلَ فمِنَ البُشْرَى وإذا خُفِّفَ فمنَ السرورِ، يقال: بَشَرْتُهُ فَبُشِرَ نحوُ جَبَرْتُهُ فَجُبِرَ، وَقَالَ سِيبَوَيْهِ فأَبْشَرَ، قَالَ ابنُ قُتَيْبَةَ: هو مِنْ بَشَرْتُ الأديمَ إذا رَقَقْتَ وَجْهَهُ، قالَ وَمعنَاهُ فَلْيُضَمِّرْ نَفْسَهُ كما رُوِيَ: «إِنَّ وَرَاءَنَا عَقَبَةً لا يَقْطَعُهَا إلا الضُّمَّرُ مِنَ الرِّجَالِ» وَعَلَى الأوّلِ قَوْلُ الشاعرِ:

فَأَعِنْهُمْ وَابْشِرْ بِمَا بُشِرُوا بِهِ
وَإِذا هُمُ نَزَلُوا بِضَنْكٍ فَانْزِلِ

وَتَبَاشِيرُ الوَجْهِ وَبِشْرُهُ مَا يَبْدُو مِنْ سُرُورِهِ، وَتَبَاشِيرُ الصُّبْحِ مَا يَبْدُو مِنْ أَوَائِلِهِ، وَتَبَاشِيرُ النَّخْلِ مَا يَبْدُو مِنْ رُطَبِهِ، وَيُسَمَّى مَا يُعْطَى المُبَشِّرُ بُشْرَى وَبِشَارَةً.

بصر: البَصَرُ يُقَالُ للجارِحَةِ النَّاظِرَةِ نحوُ قوله تعالى: ﴿كَلَمْحِ ٱلْبَصَرِ - وَإِذْ زَاغَتِ ٱلْأَبْصَٰرُ﴾ وللقوّةِ التي فيها ويُقالُ لقوّةِ القلبِ المُدْرِكةِ بَصِيرَةٌ وبَصَرٌ نحوُ قوله تعالى: ﴿فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَآءَكَ فَبَصَرُكَ ٱلْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾ وقال: ﴿مَا زَاغَ ٱلْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ﴾ وجمعُ البَصَرِ أبْصارٌ، وجمعُ البَصِيرَةِ بَصائرُ قال تعالى: ﴿فَمَآ أَغْنَىٰ عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلَآ أَبْصَٰرُهُمْ﴾ ولا يكادُ يُقالُ للجارحةِ بصيرةٌ ويُقالُ منَ الأوَّلِ أبْصَرْتُ ومنَ الثاني أبْصَرْتُه وبَصُرْتُ به وقَلَّمَا يُقالُ بَصُرْتُ في الحاسَّةِ إذَا لم تُضامَّهُ رُؤْيَةُ القلبِ. وقال تعالى في الأبصار: ﴿لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ - رَبَّنَآ أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا - وَلَوْ كَانُوا۟ لَا يُبْصِرُونَ - وَأَبْصِرْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ - بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا۟ بِهِۦ﴾ ومنه: ﴿أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى﴾ أيْ عَلَى مَعْرِفَةٍ وَتَحَقُّقٍ. وقوله: ﴿بَلِ ٱلْإِنسَٰنُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ بَصِيرَةٌ﴾ أي تَبْصُرُهُ فَتَشْهَدُ له، وعليه مِنْ جَوَارِحِهِ بَصِيرَةٌ تَبصُرهُ فتشْهَدُ لَهُ وَعَلَيْهِ يوم القيامة كما قال: ﴿تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ﴾، والضّريرُ يُقَالُ له بَصِيرٌ عَلَى سبيل العكس والأَوْلَى أنّ ذٰلك يقالُ لِما لَه مِنْ قُوَّةِ بَصِيرَةِ القلبِ لا لما قالُوهُ ولهذَا لا يُقالُ له مُبْصِرٌ وباصِرٌ وقوله عزّ وجلَّ: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ﴾ حَمَلَهُ كثيرٌ مِنَ المُسلمينَ عَلَى الجارِحَةِ، وقيلَ ذٰلك إشارةٌ إلى ذٰلك وإلى الأوهام والأفهام كما قال أميرُ المؤمنينَ رضي اللَّهُ عنه: التّوحِيدُ أن لاَ تَتَوَهَّمَهُ، وقال كل ما أدركْتَهُ فهو غيرُهُ.

والباصِرَةُ عِبارَةٌ عن الجارِحَةِ الناظِرَةِ، يُقَالُ رَأَيْتُهُ لمْحاً بَاصِراً أي نَاظِراً بِتَحْدِيقٍ، قال عزّ وجلّ: ﴿فَلَمَّا جَآءَتْهُمْ ءَايَتُنَا مُبْصِرَةً ـ وَجَعَلْنَآ ءَايَةَ ٱلنَّهَارِ مُبْصِرَةً﴾ أي مُضِيئَةً لِلأَبْصَارِ وكذٰلك قوله عزَّ وجلَّ: ﴿وَءَاتَيْنَا ثَمُودَ ٱلنَّاقَةَ مُبْصِرَةً﴾ وقيل معناهُ صار أهلهُ بُصَرَاءَ نحو قولِهِمْ رَجُلٌ مُخْبِثٌ ومُضْعِفٌ أي أهْلُهُ خُبَثَاءُ وَضُعَفَاءُ: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ مِنۢ بَعْدِ مَآ أَهْلَكْنَا ٱلْقُرُونَ ٱلْأُولَىٰ بَصَآئِرَ لِلنَّاسِ﴾ أي جَعَلْنَاهَا عِبْرَةً لَهُمْ. وقوله: ﴿وَأَبْصِرْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ﴾ أي انْتَظِرْ حَتَّى ترى ويَرَوْنَ، وقوله عز وجل: ﴿وَكَانُوا۟ مُسْتَبْصِرِينَ﴾ أي طالبين للبَصِيرَةِ ويَصُحُّ أنْ يُسْتَعَارَ الاسْتِبْصَارُ للأبصار نحوُ: اسْتِعارة الاسْتِجابةِ للإجابَة وقوله عز وجل: ﴿وَأَنۢبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍۭ بَهِيجٍ تَبْصِرَةً﴾ أي تبصيراً وتِبْياناً يُقالُ بَصَّرْتُهُ تَبْصِيراً وَتَبْصِرَةً كَمَا يقَالُ قَدَّمْتُهُ تَقْدِيماً وتقدمةً وذكّرْتُهُ تَذْكِيراً وَتَذْكِرَةً، قال تعالى: ﴿وَلَا يَسْـَٔلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا يُبَصَّرُونَهُمْ﴾ أي يُجْعَلُونَ بُصراءَ بآثَارِهِمْ، ويُقَالُ بَصَّرَ الجرْوُ تعَرَّض لِلإبْصَارِ بِفَتْحَةِ العَيْنِ، وَالْبَصْرَةُ حِجَارَةٌ رِخْوَةٌ تَلمَعُ كأنّها تُبْصِرُ أوْ سُمِّيَتْ بذلك لأنّ لهَا ضَوْأً تُبْصِرُ بِهِ مِنْ بُعْدٍ وَيُقَالُ له بَصِرٌ والبصيرةُ قِطْعَةٌ مِن الدّمِ تَلْمَعُ والتُّرسُ اللّامِعُ والبُصْرُ الناحيَةُ، والبَصِيرَةُ مَا بَيْنَ شُقَّتي الثّوْبِ والمِزَادَةِ وَنحوها التي يُبْصِرُ منها ثم يقالُ بَصَرْتُ الثوب والأديمَ إذَا خِطْتَ ذٰلك الموضعَ منه.

بصل : البَصلُ معرُوفٌ في قوله عزَّ وجلَّ: ﴿وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا﴾ وبَيْضَةُ الحديد بَصَلٌ تشبيهاً به لقَوْل الشاعر:

* وَتَـرٌ كَـالْـبَـصَـلِ *

بضع : البِضاعَةُ قِطْعَةٌ وافِرَةٌ مِنَ المالِ تُقْتَنَى للتجارَة يقالُ أَبْضَعَ بِضَاعَةً وابْتَضَعَها قال تعالى: ﴿هَٰذِهِۦ بِضَٰعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا﴾ وقال تعالى: ﴿بِبِضَٰعَةٍ مُّزْجَىٰةٍ﴾ والأصلُ في هٰذهِ الكلمةِ البَضْعُ وهو جُمْلَةٌ مِنَ اللحْمِ تُبْضَعُ أي تقْطَعُ يقالُ بَضَعْتُهُ وبَضّعْتُهُ فَابْتَضَعَ وتَبَضّعَ كقولك قَطَعْتُهُ وقَطّعْتُه فَانْقَطَعَ وَتَقَطّعَ، وَالْمِبْضَعُ ما يُبْضَعُ بِه نحوُ: المِقْطَعِ وكُنِّيَ بالبُضْعِ عَنِ الفَرْجِ فقيلَ مَلَكْتَ بُضْعَها أي تَزَوَّجْتَها، وباضَعَها بضاعاً أي باشَرَهَا وفُلانٌ حَسَنُ البَضْعِ والبَضِيعِ والبَضْعَةِ والبِضاعة عِبارَةٌ عن السِّمَنِ. وقيلَ للجزيرَةِ المنقَطِعَةِ عنِ البَرِّ بَضِيعٌ وفلانٌ بَضْعَةٌ مِنّي أي جارٍ مَجْرَى بَعْضِ جَسَدِي لقُرْبِه مِنّي والباضِعَةُ الشّجَّةُ التي تُبْضِعُ اللّحْمَ والبِضْعُ بالكسرِ المنقطعُ منَ العشَرَة ويقالُ ذٰلك لِما بينَ الثّلاثِ إلى العشَرَةِ وقيل بل هو فوقَ الْخَمْسِ ودون العشَرَةِ قال تعالى: ﴿بِضْعَ سِنِينَ﴾.

بطر : البَطَرُ دَهَشٌ يَعْتَرِي الإنسانَ مِنْ سُوءِ احتمال النّعْمَةِ وقلّةِ القيام بحَقِّها وصَرْفِهَا إلى غير وجهها قال عَزَّ وجلَّ: ﴿بَطَرًا وَرِئَآءَ ٱلنَّاسِ﴾ وقال: ﴿بَطِرَتْ

مَعِيشَتَهَا﴾ أصْلُهُ بَطِرَتْ مَعِيشَتُهُ فَصُرِفَ عَنْه الفعْلُ ونُصِبَ، ويُقَارِبُ البَطَرَ الطَّرَبُ وهو خِفَّةٌ أكثرُ مَا يَعْتَرِي مِنَ الفَرَحِ وقد يقالُ ذٰلك في التَّرَحِ، والبَيْطَرَةُ مُعالجةُ الدَّابةِ.

بطش : البَطْشُ تناوُلُ الشيْءِ بِصَوْلَةٍ، قال تعالى: ﴿وَإِذَا بَطَشْتُم بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ - يَوْمَ نَبْطِشُ ٱلْبَطْشَةَ ٱلْكُبْرَىٰ - وَلَقَدْ أَنذَرَهُم بَطْشَتَنَا - إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ﴾ يقالُ يدٌ باطِشَةٌ

بطل : الباطِلُ نقيضُ الحَقِّ وَهُو ما لا ثَبَاتَ له عندَ الفَحْصِ عنه قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ ٱلْبَٰطِلُ﴾ وقد يقالُ ذٰلك في الاعْتِبارِ إلى المقالِ والفعالِ يقالُ بَطَلَ بُطُولاً وبُطْلاً وبُطْلاناً وَأبْطَلَهُ غَيْرُهُ قالَ عزَّ وجلَّ: ﴿وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ وقال تعالى: ﴿لِمَ تَلْبِسُونَ ٱلْحَقَّ بِٱلْبَٰطِلِ﴾ ويقالُ للمُسْتَقِلِّ عمَّا يَعُودُ بِنَفْعٍ دُنْيَوِيٍّ أوْ أُخْرَوِيٍّ بَطَّالٌ وهو ذُو بِطَالَةٍ بالكَسْرِ وبَطُلَ دَمُهُ إذا قُتِلَ وَلم يَحْصُلْ لَهُ ثَأْرٌ ولا دِيَةٌ وقيلَ للشُّجاعِ المُتَعَرِّضِ لِلْمَوْتِ بَطَلٌ تَصَوُّراً لِبُطْلانِ دَمِهِ كَمَا قال الشاعر:

فَقُلْتُ لها لا تَنْكِحِيهِ فإنَّهُ
لأَوَّلُ بُطْلٍ أَنْ يُلاقِيَ مَجْمِعاً

فيكونُ فَعَلاً بمعْنى مَفْعُولٍ أو لأَنَّهُ يُبْطِلُ دَمَ المُتَعَرِّضِ لهُ بِسوءٍ وَالأَوَّلُ أقرَبُ. وقد بَطَلَ الرَّجُلُ بُطُولَةً صارَ بَطَلاً وبَطالاً نُسِبَ إلَى البَطَالَةِ ويقالُ ذَهَبَ دَمُهُ بُطْلاً أي هَدَراً والإبطالُ يقال في إفْسادِ الشيْءِ وإزالتِهِ حَقًّا كانَ ذٰلك الشيءُ أو باطلاً قال الله تعالى: ﴿لِيُحِقَّ ٱلْحَقَّ وَيُبْطِلَ ٱلْبَٰطِلَ﴾. وقد يقالُ فيمَنْ يقولُ شيئاً لا حَقِيقَةَ لَهُ نحوُ: ﴿وَلَئِن جِئْتَهُم بِـَٔايَةٍ لَّيَقُولَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا مُبْطِلُونَ﴾ وقولُه تعالى: ﴿وَخَسِرَ هُنَالِكَ ٱلْمُبْطِلُونَ﴾ أي الَّذِينَ يُبطلونَ الحقَّ.

بطن : أصْلُ البَطْنِ الْجارِحَةُ وجمعُهُ بُطُونٌ قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَنتُمْ أَجِنَّةٌ فِى بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ﴾ وقد بَطَنْتُهُ أصَبْتُ بطنَهُ والبَطْنُ خِلافُ الظَّهْرِ في كلِّ شيء، ويقالُ للجهة السُّفْلَى بَطْنٌ وللجهةِ العُلْيَا ظَهْرٌ وبه شُبِّهِ بطنُ الأمر وبَطنُ البَوَادِي والبطنُ مِنَ العَرَبِ اعْتِباراً بأنهُمْ كشخصٍ واحِدٍ وَأنَّ كُلَّ قَبِيلَةٍ مِنْهُمْ كَعُضْوِ بَطنٍ وَفَخْذٍ وَكاهِلٍ وَعَلَى هذَا الاعتبارِ قال الشاعِر:

النَّاسُ جِسْمٌ وَإمامُ الهُدَى
رَأْسٌ وأنتَ العَيْنُ في الراسِ

ويقالُ لِكلِّ غامِضٍ بَطْنٌ ولكلِّ ظاهِرٍ ظَهْرٌ ومنه بُطْنانُ القِدْرِ وظَهْرَانُها، ويقالُ لِما تُدْرِكهُ الحاسَّةُ ظاهِرٌ ولما يَخْفَى عنها باطنٌ قال عزّ وجلَّ: ﴿وَذَرُوا۟ ظَٰهِرَ ٱلْإِثْمِ وَبَاطِنَهُۥٓ - مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾ والبطينُ العظيمُ البَطْنِ، والبَطِنُ الكَثِيرُ الأكلِ، وَالمِبْطَانُ الذي يُكْثِرُ الأكلَ حتى يَعْظُمَ بَطْنُهُ، والبِطْنَةُ كَثْرَةُ الأكلِ، وقيلَ البِطْنَةُ تُذْهِبُ الْفِطْنَةَ وَقَدْ بَطَنَ الرجلُ بَطَناً إذَا أشِرَ مِنَ الشِّبَعِ وَمِنْ كَثْرَةِ

الأكلِ، وقد بَطُنَ الرّجُلُ عَظُمَ بَطْنُهُ وَمِبْطَنٌ خَمِيصُ الْبَطْنِ وَبَطُنَ الإنْسَانُ أُصِيبَ بَطْنُهُ ومنهُ رَجُلٌ مَبْطُونٌ عَلِيلُ البَطْنِ. وَالبِطَانَةُ خِلافُ الظِّهَارَةِ وَبَطَّنْتُ ثَوْبِي بآخَرَ جَعَلْتُهُ تَحْتَهُ وقد بَطَنَ فُلانٌ بِفُلانٍ بُطُوناً وتُسْتَعَارُ البِطانةُ لِمَنْ تَخْتَصُّهُ بالاطِّلاعِ عَلَى باطِنِ أمْرِكَ، قالَ عَزَّ وَجلَّ: ﴿لَا تَتَّخِذُوا۟ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ﴾ أي مُخْتَصًّا بِكُمْ يَسْتَبْطِنُ أُمُورَكُمْ وذلكَ اسْتِعارةٌ مِنِ بطانَةِ الثَّوْبِ بِدِلالةِ قَوْلِهِمْ لَبِسْتُ فُلاناً إذَا اخْتَصَصْتَهُ وَفُلانٌ شِعَارِي وَدِثَارِي. وَرُوِيَ عَنْهُ ﷺ أنّهُ قال: «مَا بَعَثَ اللَّهُ مِنْ نَبِيٍّ وَلا اسْتَخْلَفَ مِنْ خَلِيفَةٍ إلاّ كَانَتْ لهُ بِطَانَتَانِ، بِطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بِالْخَيْرِ وَتحُضُّهُ عَلَيْهِ، وَبِطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بِالشّرِّ وتحُثُّهُ عليْهِ» والبِطَانُ حِزَامٌ يُشَدُّ عَلَى الْبَطْنِ وَجَمْعُهُ أَبْطِنَةٌ وبُطُنٌ. وَالأبْطَنَانِ عِرْقانِ يَمُرَّانِ عَلَى البَطْنِ، وَالْبُطَيْنُ نجْمٌ هُوَ بطْنُ الْحَمَلِ، وَالتَّبَطُّنُ دُخُولٌ في بَاطِنِ الأمْرِ. وَالظَّاهِرُ والبَاطِنُ في صِفَاتِ اللَّهِ تعَالى لا يُقالُ إلاّ مُزْدَوِجَيْنِ كالأوَّلِ وَالآخِرِ، فالظَّاهِرُ قيلَ إشَارَةٌ إلى مَعْرِفَتِنَا البَدِيهِيّةِ، فإنّ الْفِطْرَةَ تَقْضِي في كلِّ ما نَظَرَ إليهِ الإنسانُ أنّهُ تَعَالى موْجُودٌ كما قـــالَ: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى فِى ٱلسَّمَآءِ إِلَٰهٌ وَفِى ٱلْأَرْضِ إِلَٰهٌ﴾ وَلذلك قالَ بعضُ الحُكماءِ: مَثَلُ طَالِبِ مَعْرِفَتِهِ مَثَلُ مَنْ طَوَّفَ في الآفَاقِ في طَلَبِ ما هُوَ مَعَهُ. وَالباطِنُ إشَارَةٌ إلى مَعْرِفَتِهِ الحَقِيقِيَّةِ وَهِيَ التي أشارَ إليْها أبو بكْرٍ رضيَ اللَّهُ عنه بقولهِ: يَا مَنْ غَايَةُ مَعْرِفَتِهِ القُصُورُ عنْ مَعْرِفَتِهِ، وَقيلِ ظَاهِرٌ بِآيَاتِهِ باطِنٌ بذاتِهِ، وقيلَ ظاهِرٌ بأنهُ مُحِيطٌ بِالأشْيَاءِ مُدْرِكٌ لها بَاطِنٌ مِنْ أنْ يُحَاطَ به كما قالَ عَزَّ وجلَّ: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ﴾ وقدْ رُوِيَ عَنْ أَميرِ المُؤْمِنين رضي اللَّهُ عنه مَا دَلَّ عَلَى تَفْسِيرِ اللَّفْظَتَيْنِ حيثُ قَالَ: تَجَلَّى لِعِبَادِهِ مِنْ غَيْرِ أنْ رَأَوْهُ، وَأَرَاهُمْ نَفْسَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَجَلَّى لَهُمْ. وَمعرفة ذٰلك تحْتَاجُ إلى فَهْمٍ ثاقِبٍ وَعَقْلٍ وَافِرٍ، وقولُهُ تعالى: ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُۥ ظَٰهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾ قِيلَ الظاهرَةُ بالنُّبُوَّةِ وَالبَاطِنَةُ بالْعَقْلِ، وقيلَ الظاهِرَةُ المَحْسُوساتُ والباطِنَةُ المعقُولاتُ، وقيلَ الظاهِرَةُ النُّصْرَةُ عَلَى الأعْدَاءِ بالنَّاسِ، والباطِنَةُ النُّصْرَةُ بالملائِكةِ، وَكلُّ ذٰلك يَدْخُلُ في عُمُومِ الآية.

بطؤ : البُطءِ تَأَخُّرُ الانْبِعَاثِ في السَّيْرِ يُقالُ بَطُؤَ وَتَبَاطَأَ وَاسْتَبْطَأَ وَأَبْطَأَ فَبَطُؤَ إذَا تَخَصَّصَ بالْبُطْءِ وَتَبَاطَأَ تَحَرَّى وَتَكَلَّفَ ذٰلكَ واسْتَبْطَأَ طَلَبُهُ وَأبْطأَ صارَ ذا بُطْءٍ ويقالُ بَطَّأَهُ وأبْطَأَهُ وقولُهُ تعالى: ﴿وَإِنَّ مِنكُمْ لَمَن لَّيُبَطِّئَنَّ﴾ أي يُثَبِّطُ غيْرَهُ وقيلَ يُكْثِرُ هُوَ التَّثَبُّطَ في نَفْسِهِ، وَالمَقْصِدُ مِنْ ذٰلك أنَّ مِنكُمْ منْ يَتَأَخَّرُ وَيُؤَخِّرُ غيرَهُ.

بظر : قُرِئَ في بعضِ القراءات: والله أخرجكم من بظور أمهاتكم، وذلك جَمْعُ البَظَارَةِ وَهِيَ اللَّحْمَةُ المُتَدَلِّيَةُ من ضَرْعِ الشَّاةِ وَالْهَنَةُ النَّاتِئَةُ منَ الشَّفَةِ الْعُلْيَا فعُبِّرَ بها عنِ الهَنِ كمَا عُبِّرَ عنهُ بالْبُضْعِ.

بعث : أصلُ الْبَعْثِ إثارَةُ الشَّيْءِ وَتَوْجِيهُهُ يُقَالُ بَعَثْتُهُ فَانْبَعَثَ، وَيَخْتَلِفُ الْبَعْثُ بِحَسَبِ اخْتِلاَفِ مَا عُلِّقَ به فَبَعَثْتُ البَعِيرَ أَثَرْتُهُ وَسَيَّرْتُهُ، وقولُهُ عزَّ وجلَّ: ﴿وَٱلْمَوْتَىٰ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ﴾ أي يخرِجُهُمْ وَيُسَيِّرُهُمْ إلَى الْقِيَامَةِ: ﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا - زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن لَّن يُبْعَثُواْ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّى لَتُبْعَثُنَّ - مَّا خَلْقُكُمْ وَلَا بَعْثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَٰحِدَةٍ﴾ فالْبَعْثُ ضَرْبَانِ: بَشَرِيٌّ كَبَعْثِ الْبَعِيرِ وبعْثِ الإنْسَانِ في حَاجَةٍ، وإلٰهِيٌّ وذلكَ ضَرْبَانِ: أَحَدُهُمَا إيجَادُ الأعْيَانِ وَالأجْنَاسِ والأنواعِ عَن ليسَ وَذلك يَخْتصُّ به البارِي تعالى وَلم يُقْدِرْ عليهِ أحداً. والثَانِي إحْيَاءُ المَوْتَى، وقد خَصَّ بذلكَ بعضَ أوْليائهِ كَعِيسَى ﷺ وَأمْثالِهِ، ومنه قولهُ عزَّ وجلَّ: ﴿فَهَٰذَا يَوْمُ ٱلْبَعْثِ﴾ يعني يوم الحشر، وقولُهُ عزَّ وجلَّ: ﴿فَبَعَثَ ٱللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ أي قَيَّضَه: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِى كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا﴾ نحوُ: ﴿أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا﴾ وقولُهُ تعالى: ﴿ثُمَّ بَعَثْنَٰهُمْ لِنَعْلَمَ أَىُّ ٱلْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُوٓاْ أَمَدًا﴾ وذلكَ إثارَةٌ بِلاَ تَوْجِيهٍ إلَى مَكانٍ: ﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا - قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ﴾ وقال عزَّ وجلَّ: ﴿فَأَمَاتَهُ ٱللَّهُ مِاْئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُۥ﴾ وعلى هذا قولهُ عزَّ وجلَّ: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَتَوَفَّىٰكُم بِٱلَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِٱلنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ﴾ والنَّوْمُ مِنْ جِنْسِ المَوْتِ فَجَعَلَ التَّوَفِّي فِيهِمَا والبَعْثَ منهُمَا سوَاءً، وقولُه عزَّ وجلَّ: ﴿وَلَٰكِن كَرِهَ ٱللَّهُ ٱنۢبِعَاثَهُمْ﴾ أي تَوَجُّهَهُمْ وَمُضِيَّهُمْ.

بعثر : قال اللَّهُ تعالى: ﴿وَإِذَا ٱلْقُبُورُ بُعْثِرَتْ﴾ أي قُلِبَ تُرَابُهَا وَأُثيرَ ما فيها، وَمَنْ رأى تَرْكيبَ الرباعِي وَالْخماسِيِّ مِنْ ثُلاَثِيِّينِ نحْوُ تَهَلَّلَ وبَسْمَلَ إذا قال لاَ إلٰهَ إلاّ اللَّهُ وبِسْمِ اللَّهِ يقولُ إنّ بُعْثِرَ مُرَكَّبٌ مِنْ بُعِثَ وَأُثِيرَ وهذا لا يَبْعُدُ في هذا الحَرْفِ فإنّ الْبَعْثَرَةَ تَتَضَمَّنُ مَعْنى بُعِثَ وَأُثيرَ.

بعد : الْبُعْدُ ضِدُّ الْقُرْبِ وليسَ لهُما حدٌّ مَحْدُودٌ وإنمَا ذٰلك بحَسَبِ اعْتبارِ المكانِ بِغَيْرِهِ يقالُ ذٰلكَ في المَحْسُوسِ وهُو الأكثرُ وفي المعْقول نحوُ قوْلِهِ تعالى: ﴿ضَلُّواْ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا﴾ وقولهُ عزَّ وجلَّ: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ﴾ يقالُ بَعُدَ إذا تَبَاعَدَ وَهوَ بَعيدٌ: ﴿وَمَا هِىَ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ بِبَعِيدٍ﴾ وَبَعِدَ مَاتَ وَالْبُعْدُ أكثرُ ما يقالُ في الهَلاكِ نحوُ: ﴿بَعِدَتْ ثَمُودُ﴾ وقد قالَ النَّابِغَةُ:

* فِي الأذْنَى وفِي البَعَدِ *

والبُعْدُ البَعَدُ يقالُ فيه وفي ضِدِّ القُرْبِ قال تعالى: ﴿فَبُعْدًا لِّلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ - فَبُعْدًا لِّقَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ﴾ وقوله تعالى: ﴿بَلِ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ فِى ٱلْعَذَابِ وَٱلضَّلَٰلِ ٱلْبَعِيدِ﴾ أي الضلالِ الذي يَصْعُبُ الرُّجُوعُ منه إلى الهدى تشبيهاً بمَنْ ضَلَّ عَنْ مَحَجَّةِ الطريقِ بُعْداً مُتَنَاهِياً فلا يكادُ يُرْجَى لهُ العودُ إليها وقولُهُ عزَّ وجلَّ: ﴿وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِّنكُم بِبَعِيدٍ﴾

أي تُقَارِبُونَهُمْ في الضَّلالِ فلا يَبْعُدُ أنْ يَأْتِيَكُمْ مَا أتَاهُمْ مِنَ العذابِ.

بعد : يقالُ في مُقَابَلَةِ قَبْلُ ونَسْتَوْفِي أنواعَهُ في باب قَبْلُ إنْ شاءَ اللَّهُ تعالى.

بعر : قال تعالى: ﴿وَلِمَن جَآءَ بِهِۦ حِمْلُ بَعِيرٍ﴾ البَعِيرُ مَعْرُوفٌ وَيَقعُ عَلَى الذَّكَرِ وَالأُنْثَى كالإنسانِ في وُقُوعِهِ عليهما وَجَمْعُهُ أَبْعِرَةٌ وأباعِرُ وبُعْرَانٌ والبَعْرُ لِما يَسْقُطُ منه والمَبْعَرُ مَوْضِعُ البَعْرِ والمِبْعَارُ مِنَ البَعِيرِ الكثيرُ البَعْرِ.

بعض : بَعضُ الشيءِ جُزْءٌ منه ويقالُ ذٰلك بمُرَاعَاةِ كُلٍّ ولذلك يُقابَلُ به كُلٌّ فيقالُ بَعْضُهُ وكُلُّهُ وَجَمْعُهُ أبْعَاضٌ. قال عَزَّ وَجَلَّ: ﴿بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۔ وَكَذَٰلِكَ نُوَلِّى بَعْضَ ٱلظَّٰلِمِينَ بَعْضًۢا ۔ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُم بَعْضًۢا﴾ وقد بَعَّضْتُ كذا جَعَلْتُهُ أبْعاضاً نحو جَزَّأْتُهُ قال أبو عُبَيْدَةَ: ﴿وَلِأُبَيِّنَ لَكُم بَعْضَ ٱلَّذِى تَخْتَلِفُونَ فِيهِ﴾ أي كلَّ الذي كقولِ الشاعِرِ:

* أَوْ يَرْتَبِطْ بَعْضَ النُّفُوسِ حِمَامُهَا *

وفي قولِهِ هذا قُصُورُ نَظَرٍ منه وذلك أنّ الأشياءَ عَلَى أَرْبَعَةِ أضْرُبٍ: ضرْبٍ في بَيَانِهِ مَفْسَدَةٌ فلا يجوزُ لِصَاحِبِ الشَّرِيعَةِ أن يُبَيِّنَهُ كوقتِ القِيَامَةِ وَوَقْتِ المَوْتِ، وضرْبٍ مَعْقُولٍ يُمْكِنُ لِلنَّاسِ إدراكُهُ منْ غَيْرِ نَبِيٍّ كمعرفةِ اللَّهِ وَمَعْرِفَتِهِ في خَلْقِ السَّمٰواتِ وَالأرْضِ فلا يَلْزَمُ صَاحِبَ الشَّرْعِ أنْ يُبَيِّنَهُ، أَلاَ تَرَى أنهُ كيْفَ أَحَالَ مَعْرِفَتَهُ عَلَى العُقولِ في نحوِ قولِهِ: ﴿قُلِ ٱنظُرُوا۟ مَاذَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ وبقولِهِ: ﴿أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا۟﴾ وغيرِ ذٰلك منَ الآياتِ. وضَرْبٍ يجبُ عليْهِ بَيَانُهُ كأُصُولِ الشَّرْعِيَّاتِ المُخْتَصَّةِ بِشَرْعِهِ. وضَرْبٍ يمكِنُ الوقوفُ عليْهِ بما بَيَّنَهُ صَاحِبُ الشَّرْعِ كَفُرُوعِ الأحكامِ، وإذا اخْتَلَفَ النَّاسُ في أمْرٍ غيرِ الذِي يَختَصُّ بالنَّبيِّ بَيَانُهُ فَهُوَ مُخَيَّرٌ بيْنَ أنْ يُبَيِّنَ وَبَيْنَ أَنْ لاَ يُبَيِّنَ حَسْبَ مَا يَقْتَضِي اجْتِهَادُهُ وَحِكْمَتُهُ فإذاً قولُهُ تعالى: ﴿وَلِأُبَيِّنَ لَكُم بَعْضَ ٱلَّذِى تَخْتَلِفُونَ فِيهِ﴾ لَمْ يُرِدْ به كلَّ ذٰلك وهذا ظاهِرٌ لِمَنْ أَلْقَى الْعَصَبِيَّةَ عنْ نَفْسِهِ وأمّا قولُ الشاعِرِ:

* أَوْ يَرْتَبِطْ بَعْضَ النُّفُوسِ حِمَامُهَا *

فإنهُ يَعْنِي به نَفْسَهُ والمَعْنى إلاَّ أَنْ يَتَدَارَكَنِي المَوْتُ لكِنْ عَرَّضَ ولَمْ يُصَرِّحْ حَسْبَ مَا بُنِيَتْ عليه جُمْلةُ الإنسانِ في الابْتِعَادِ مِنْ ذِكْرِ مَوْتِه. قال الخليلُ يقالُ رأيْتُ غِرْبَاناً تَبْتَعِضُ أي يتَنَاوَلُ بَعضُهَا بعضاً، والبعُوضُ بُنِيَ لَفْظُهُ مِنْ بَعْضٍ وذلك لِصِغَرِ جِسْمِهَا بالإضَافَةِ إلى سَائِرِ الحَيَوَانَاتِ.

بعل : البَعْلُ هُوَ الذَّكَرُ مِنَ الزَّوْجَيْنِ، قال اللهُ عزَّ وجلَّ: ﴿وَهَٰذَا بَعْلِى شَيْخًا﴾ وَجَمْعُهُ بُعُولَةٌ نحوُ فَحْلٍ وَفُحُولَةٍ قال تعالى: ﴿وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ﴾ ولَمّا تُصُوِّرَ مِنَ الرَّجُلِ الاسْتِعْلاَءُ عَلَى المَرْأَةِ فَجُعِلَ سائِسَهَا والقائمَ عليها كما قال تعالى: ﴿ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ﴾ سُمِّيَ باسْمِهِ كلُّ مُسْتَعلٍ عَلَى غيرِهِ فَسَمَّى العَرَبُ مَعْبُودَهُمْ الذي يتَقَرَّبُونَ به إلى

اللَّهِ بَعْلاً لاعْتِقَادِهِمْ ذٰلك فيه في نحو قوله تعالى: ﴿أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ ٱلْخَٰلِقِينَ﴾ ويقالُ أَتانَا بَعْلُ هٰذِهِ الدَّابَةِ أي المُسْتَعْلِي عليها، وقيل للأرْضِ المُسْتَعْلِيَةِ عَلَى غيرِها بَعْلٌ وَلِفَحْلِ النَّخلِ بَعْلٌ تَشْبيهاً بالبَعْلِ منَ الرِّجالِ. وَلِمَا عَظُمَ حتى يشْرَبَ بعُرُوقِهِ بَعْلٌ لاسْتِعْلاَئِهِ، قال ﷺ «فِيما سُقِيَ بَعْلاً العُشْرُ». ولمّا كانَتْ وَطْأَةُ العالِي عَلَى المُسْتَوْلِي عليه مُسْتَثْقَلةً في النفسِ قِيلَ أَصْبَحَ فُلانٌ بَعلاً عَلَى أهْلِه أي ثَقِيلاً لِعُلُوِّهِ عليهم، وَبُنِيَ مِنْ لَفْظِ البَعْلِ المبَاعَلَةُ وَالبِعَالُ كِنَايَةٌ عَنِ الجِمَاعِ وبَعَلَ الرَّجُلُ يَبْعَلُ بُعُولَةً وَاسْتَبْعَلَ فهو بَعْلٌ وَمُسْتَبْعِلٌ إذا صَارَ بَعْلاً، وَاسْتَبْعَلَ النَّخْلُ عَظُمَ وَتُصُوِّرَ مِنَ البَعْلِ الذي هو النَّخْلُ قِيامُهُ في مكانِهِ فقِيلَ بَعِلَ فُلانٌ بأَمْرِهِ إذا أُدْهِشَ وَثَبَتَ مكانَهُ ثُبُوتَ النَّخلِ في مَقَرِّهِ وذلك كقولِهِمْ ما هو إلاّ شَجَرٌ؛ فِيمَنْ لاَ يَبْرَحُ.

بغت : البَغْتُ مُفاجأَةُ الشيءِ مِنْ حيثُ لاَ يَحْتَسِبُ. قال تعالى: ﴿لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً﴾ وقال: ﴿بَلْ تَأْتِيهِم بَغْتَةً﴾ وقال: ﴿أَوْ تَأْتِيَهُمُ ٱلسَّاعَةُ بَغْتَةً﴾ ويقالُ بَغَتَ كذا فهُوَ بَاغِتٌ. قال الشاعرُ:

إذا بَعَثَتْ أشياءَ قد كان مِثْلُهَا
قَديماً فلا تَعْتَدَّهَا بَغَتَاتِ

بغض : البُغْضُ نِفارُ النفسِ عنِ الشيءِ الذي تَرْغَبُ عنه وهو ضِدُّ الحُبِّ فإنَّ الحُبَّ انجذابُ النفسِ إلى الشيءِ الذي تَرْغَبُ فيه. يقال بَغِضَ الشيءَ بُغْضاً وَبَغَضْتُهُ بَغْضَاءَ. قال اللَّهُ عزَّ وجلَّ: ﴿وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ﴾ وقال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ﴾. وقوله عليه السلام: «إنَّ اللَّهَ تعَالَى يَبْغَضُ الْفَاحِشَ المُتَفَحِّشَ» فذِكْرُ بُغْضِهِ لهُ تَنْبِيهٌ عَلَى فَيْضِهِ وَتَوْفِيقِ إحْسانِهِ منه.

بغل : قال الله تعالى: ﴿وَٱلْخَيْلَ وَٱلْبِغَالَ وَٱلْحَمِيرَ﴾ البَغْلُ المُتَوَلِّدُ مِنْ بَيْنِ الحِمَارِ وَالفَرَسِ وَتَبَغَّلَ البَعِيرُ تَشَبَّهَ بِهِ في سَعَةِ مَشْيِهِ وَتُصُوِّرَ منه عَرَامَتُهُ وَخُبْثُهُ فقيلَ في صِفَةِ النَّذْلِ هو بَغْلٌ.

بغى : البَغْيُ طَلَبُ تجاوُزِ الاقْتِصَادِ فِيما يُتَحَرَّى؛ تَجَاوَزَهُ أَوْ لَمْ يَتَجاوَزْهُ، فَتَارَةً يُعْتَبَرُ في القَدْرِ الذي هوَ الكِمِّيَّةُ، وَتَارَةً يُعْتَبَرُ في الوَصْفِ الذي هُوَ الكَيْفِيَّةُ يقَالُ بَغَيْتَ الشَّيْءَ إذَا طَلَبْتَ أَكْثَرَ مَا يَجِبُ وابْتَغَيْتُ كذلك، قال عزّ وجلَّ: ﴿لَقَدِ ٱبْتَغَوُا۟ ٱلْفِتْنَةَ مِن قَبْلُ﴾، وقال تعالى: ﴿يَبْغُونَكُمُ ٱلْفِتْنَةَ﴾ وَالبَغْيُ عَلَى حِزْبَيْنِ: أحدهُما محمودٌ وهو تجاوُزُ العَدْلِ إلى الإحْسَانِ والفَرْضِ إلى التَّطَوُّعِ. والثاني مذمومٌ وهو تجاوُزُ الحَقِّ إلى الباطلِ أو تجاوُزُهُ إلى الشُّبَهِ كما قال عليه الصلاةُ والسلامُ: «الْحَقُّ بَيِّنٌ وَالْبَاطِلُ بَيِّنٌ وَبَيْنَ ذٰلِكَ أُمُورٌ مُشْتَبِهَاتٌ، وَمَنْ رَتَعَ حَوْلَ الحِمَى أَوْشَكَ أَنْ يَقَعَ فِيهِ». ولأنّ البَغْي قد يكونُ محموداً ومذموماً قال

تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلسَّبِيلُ عَلَى ٱلَّذِينَ يَظْلِمُونَ ٱلنَّاسَ وَيَبْغُونَ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ﴾ فَخَصَّ الْعُقُوبَةَ بِبَغْيِهِ بِغَيْرِ الْحَقِّ. وَأَبْغَيْتُكَ أَعَنْتُكَ عَلَى طَلَبِهِ، وَبَغَى الْجُرْحُ تجاوَزَ الحدَّ في فسادِهِ، وبَغَتِ المرْأَةُ بِغاءً إِذَا فَجَرَتْ وذلك لِتَجاوُزِهَا إلى ما ليس لها. قال عزَّ وجلَّ: ﴿وَلَا تُكْرِهُوا۟ فَتَيَٰتِكُمْ عَلَى ٱلْبِغَآءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا﴾ وَبَغَتِ السَّماءُ تجاوَزَتْ في المطَرِ حَدَّ المُحْتاجِ إليه. وبغى تَكَبَّرَ وَذلكَ لِتَجاوُزِهِ مَنْزِلَتَه إلى ما ليس له ويُسْتَعْمَلُ ذٰلك في أي أمرٍ كان. قال تعالى: ﴿وَيَبْغُونَ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ﴾ وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُم﴾ - وبُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنصُرَنَّهُ ٱللَّهُ - إِنَّ قَٰرُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَىٰ فَبَغَىٰ عَلَيْهِمْ﴾ وقال: ﴿فَإِنۢ بَغَتْ إِحْدَىٰهُمَا عَلَى ٱلْأُخْرَىٰ فَقَٰتِلُوا۟ ٱلَّتِى تَبْغِى﴾ فالبَغْيُ في أكثر المَواضِع مَذمُومٌ وقولُه: ﴿غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ﴾ أي غَيْرَ طالبٍ ما ليس له طلبهُ ولا مُتجاوزٍ لِما رُسِمَ له. قال الحسن غيرُ مُتَناوِلٍ لِلَّذةِ ولا مُتَجاوزٍ سَدَّ الجُوعَةِ. وقالَ مُجاهدٌ رحمه اللَّهُ: غَيْرَ بَاغٍ على إمامٍ ولا عادٍ في المعصيةِ طَرِيقَ الحَقِّ. وأما الابْتِغَاءُ فقد خُصَّ بالاجْتِهَادِ في الطَّلَبِ فمتَى كان الطَّلَبُ لشَيْءٍ مَحْمودٍ فالابْتِغاءُ فيه مَحْمُودٌ نحوُ: ﴿ٱبْتِغَآءَ رَحْمَةٍ مِّن رَّبِّكَ - إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِ ٱلْأَعْلَىٰ﴾، وقولُهُمْ يَنْبَغِي مُطاوِعُ بَغَى، فإذا قيلَ يَنْبَغِي أنْ يكون كذا فَيُقالُ عَلَى وَجْهَينِ: أحدُهما ما يكونُ مُسَخَّراً للفِعل نحوُ: النارُ ينبغِي أن تحرقَ الثوبَ. والثاني على مَعْنَى الاسْتِئْهال نحوُ فُلانٌ يَنْبَغِي أن يُعْطِيَ لِكَرَمِهِ. وقوله تعالى: ﴿وَمَا عَلَّمْنَٰهُ ٱلشِّعْرَ وَمَا يَنۢبَغِى لَهُۥٓ﴾ عَلَى الأوّلِ فإنّ مَعْناهُ لا يَتَسَخَّرُ وَلا يَتَسَهّلُ له، ألا ترى أن لِسانهُ لم يكن يَجْرِي به وقوله تعالى: ﴿وَهَبْ لِى مُلْكًا لَّا يَنۢبَغِى لِأَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِىٓ﴾.

بقر: البَقَرُ واحِدَتُهُ بَقَرَةٌ قَال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْبَقَرَ تَشَٰبَهَ عَلَيْنَا﴾ وقال: ﴿بَقَرَةٌ لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ - بَقَرَةٌ صَفْرَآءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا﴾ ويُقالُ في جَمْعِه باقِرٌ كحامِلٍ وبقيرٌ كحكيمٍ، وقيل بَيْقُورٌ، وقيلَ لِلذَّكَرِ ثَوْرٌ وذلك نحوُ جَمَلٍ وناقةٍ ورجُلٍ وامْرَأةٍ وَاشْتُقَّ منْ لفظه لَفْظٌ لفعلهِ فقيلَ بقَرَ الأرضَ أي شَقَّ. ولمّا كانَ شَقُّهُ وَاسِعاً اسْتُعْمِلَ في كلِّ شَقٍّ واسِعٍ يُقَالُ بقَرْتُ بطْنَهُ إذا شَقَقْتَهُ شَقًّا واسِعاً، وسُمِّيَ مُحمدُ بنُ عَلِيٍّ رضي الله عنه باقِراً لتَوَسُّعِه في دقائقِ العلوم وَبَقْرِهِ بَوَاطِنَهَا. وَبَيْقَرَ الرجلُ في المالِ وفي غَيْرِهِ اتَّسَع فيه، وَبَيْقَرَ في سَفَرِهِ إذا شَق أَرْضاً إلى أَرْضٍ مُتَوَسِّعاً في سَيرِهِ قال الشاعر:

أَلاَ هَلْ أتاها والحوادِثُ جَمّةٌ
بأَنْ امْرَأَ القَيْسِ يَهْلَكُ بَيْقَرَا

وَبَقَّرَ الصِّبْيانُ إذا لَعِبُوا البُقَيْرَى وذلك إذا بَقَرُوا حَوْلَهُمْ حَفائِرَ والبَيْقَرَانُ نَبْتٌ قيلَ إنّهُ يَشُقُّ الأرضَ لِخُرُوجِهِ وَيَشُقُّهُ بِعُرُوقِهِ.

بقل: قولُه تعالى: ﴿بَقْلِهَا وَقِثَّآئِهَا﴾

البقْلُ ما لاَ يَنْبُتُ أصلُه وفرْعُهُ في الشِّتَاءِ وقد اشتُقَّ مِنْ لَفْظِه لَفْظُ الفِعْل فقيلَ بَقَلَ أي نَبَتَ وَبقَلَ وَجْهُ الصَّبيِّ تَشْبيهاً به وكذا بقَلَ نَابُ البَعِيرِ، قاله ابنُ السكّيتِ، وأبقلَ المكَانُ صار ذا بَقل فهو مُبْقِلٌ وَبقَلْتُ البَقْلُ جَزَزْتُهُ، وَالمَبْقَلَةُ مَوْضِعُهُ.

بقى : البَقَاءُ ثَبَاتُ الشيءِ عَلَى حاله الأولى وهو يُضَادُّ الفَنَاءِ وقد بَقِيَ يَبْقَى بَقَاءً وَقيلَ بَقَى في الماضي مَوْضِعَ بَقِيَ وفي الحديث: بَقِينَا رسولَ الله ﷺ أي انْتَظَرْنَاهُ وَتَرَصَّدْنَا له مُدَّةً كَثيرَةً. والباقي ضَرْبانِ: باقٍ بِنَفْسِهِ لا إلى مُدَّةٍ وهو الباري تعالى ولا يَصحُّ عليه الفِناءُ. وَباقٍ بِغَيْرِهِ وهُوَ مَا عَدَاهُ ويَصِحُّ عليه الفناءُ. والباقي باللَّهِ ضَرْبَانِ: بَاقٍ بِشَخْصِهِ إلى أَنْ شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَفْنِيَهُ كَبَقَاءِ الأَجْرَامِ السَّمَاوِيَّةِ. وَبَاقٍ بِنَوْعِهِ وَجِنْسِهِ دُونَ شَخْصِهِ وَجُزْئِهِ كالإنْسَان وَالحَيَوَانِ. وَكذَا في الآخِرَةِ بَاقٍ بِشَخْصِهِ كَأَهْلِ الْجَنَّةِ فَإِنَّهُمْ يَبْقُونَ عَلَى التأبيدِ لا إلى مُدَّةٍ كما قال عزّ وجلّ: ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَآ﴾ والآخر بنوعِهِ وجِنْسِهِ كَمَا رُوِيَ عَن النَّبيِّ ﷺ : «أَنّ أَثْمَارَ أَهْلِ الْجَنَّةِ يَقْطُفُهَا أَهْلُهَا وَيَأْكُلُونَهَا ثُمَّ تُخْلَفُ مكانها مِثْلُها»، ولكَوْنِ ما في الآخرة دائماً قال عزّ وجلَّ: ﴿وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ﴾ وقولُه تعالى: ﴿وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ﴾ أي ما يبقَى ثَوَابَهُ لِلإنْسانِ مِنَ الأعمال وقد فُسِّرَ بأَنَّها الصَّلَواتُ الخمسُ وقيلَ هيَ سُبْحَانَ اللَّهِ والحمْدُ للَّهِ والصّحيحُ أَنَّهَا كلُّ عِبَادَةٍ يُقْصَدُ بِهَا وَجْهُ اللَّهِ تعالى وعلى هذا قوله: ﴿بَقِيَّتُ ٱللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ وأضافها إلى الله تعالى، وقوله تعالى: ﴿فَهَلْ تَرَىٰ لَهُم مِّنۢ بَاقِيَةٍ﴾ أي جَمَاعَةٍ باقيَةٍ أو فِعْلَةٍ لَهُمْ باقيَةٍ، وقيلَ معناه بَقيَّةٍ قال وقد جَاءَ مِنَ المصادرِ ما هُوَ عَلَى فَاعِلٍ وما هُوَ عَلَى بِنَاءِ مَفْعُولٍ والأول أصحُّ.

بكت : بكَّةُ هِيَ مَكَّةُ عنْ مُجاهِدٍ وَجَعَلَهُ نحوَ سَبَدَ رأْسَهُ وَسَمَدَهُ، وضرْبهُ لازِبٌ وَلازِمٌ في كوْن الباءِ بدلاً منَ الميم، قال عزَّ وجلَّ: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا﴾ وقيلَ بطنُ مكةَ وقيلَ هي اسمُ المسجدِ وقيلَ هيَ البيتُ وقيلَ هيَ حيثُ الطوافُ وَسُمِّي بذلك من التباكُّ أي الازدحام لأنّ النَّاسَ يَزْدحِمُونَ فيه للطوافِ، وقيلَ سُمِّيَتْ مكةُ بكَّةَ لأنها تُبكُّ أعْناقُ الجبابَرة إذا ألحدوا فيها بظلمٍ.

بكر : أصلُ الكلِمَةِ هيَ البُكْرَةُ التي هيَ أوّل النهارِ فَاشْتُقَّ منْ لفظِهِ لفظُ الفعلِ فقيلَ بَكَرَ فُلاَنٌ بُكُوراً إذا خَرَجَ بُكْرَةً والبَكُورُ المُبَالِغُ في البُكُورِ وبكّرَ في حاجَةٍ وَابْتَكَرَ وباكَرَ مُبَاكَرَةً، وتُصُوِّرَ منها معْنى التَّعْجِيلِ لِتَقَدُّمِهَا على سائرِ أوْقات النهار فقيلَ لِكُلِّ مُتَعَجِّل في أَمْر بكِرٌ، قالَ الشاعِرُ:

بَكَرَتْ تَلُومُكَ بَعْدَ وَهْنٍ فِي النَّدى
بُسْلٌ عليكِ مَلاَمَتِي وَعِتَابِي

وَسُمِّيَ أَوَّلُ الوَلَدِ بِكْراً وكذلك أَبَوَاهُ في ولادَتِهِ إِيَّاهُ تَعْظِيماً له نحوُ بَيْتِ اللَّهِ وَقِيلَ أشار إلى ثَوَابِهِ وَمَا أُعِدَّ لِصالِحي عبادِهِ مِمَّا لاَ يَلْحَقُهُ الفَنَاءُ وَهُو المشارُ إليهِ بقولِهِ تعالى: ﴿وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلْآخِرَةَ لَهِىَ ٱلْحَيَوَانُ﴾ قال الشاعر:

* يَا بِكْرَ بِكْرَيْنِ وَيَا خَلْبَ الْكَبِد *

فَبِكْرٌ في قولِهِ تعالى: ﴿لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ﴾ هِيَ التي لم تَلِدْ، وَسُمِّيَتْ التي لم تُفْتَضَّ بِكْراً اعتِباراً بِالثَّيِّبِ لِتَقَدُّمِهَا عليها فيما يُرَادُ له النِّساءُ وَجَمْعُ الْبِكْرِ أَبْكَارٌ قال تعالى: ﴿إِنَّآ أَنشَأْنَٰهُنَّ إِنشَآءً فَجَعَلْنَٰهُنَّ أَبْكَارًا﴾ وَالْبَكْرَةُ المَحالَة الصَّغيرَةُ لتَصَوُّر السُّرْعَةِ فيها.

بكم : قال عزَّ وجلَّ: ﴿صُمٌّۢ بُكْمٌ﴾ جَمْعُ أَبْكَمَ وهو الذي يُولَدُ أَخْرَسَ فكُلُّ أَبْكَمَ أَخْرَسُ وليسَ كلُّ أخرَسَ أبكَمَ، قال تعالى: ﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا رَّجُلَيْنِ أَحَدُهُمَآ أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَىْءٍ﴾ وَيُقَالُ بَكَمَ عَنِ الكلامَ إذا ضَعُفَ عنه لِضَعْفِ عَقْلِه، فصارَ كالأبكم.

بكى : بَكَى يَبْكِي بُكاً وَبُكَاءً فالبُكَاءُ بِالمَدِّ سَيَلاَنُ الدَّمْعِ عن حُزْنٍ وَعَوِيلٍ، يقالُ إذا كان الصَّوْتُ أَغْلَبُ كالرُّغَاءِ والثُّغَاءِ وسائرِ هذِهِ الأَبْنِيَةِ المَوْضُوعَةِ لِلصَّوْتِ، وَبالقَصْرِ يُقالُ إذا كان الحُزْنُ أَغْلَبَ وجَمْعُ الباكِي باكونَ وَبُكِيٌّ، قال الله تعالى: ﴿خَرُّوا۟ سُجَّدًا وَبُكِيًّا﴾ وأصلُ بُكِيٍّ فُعُول كقولِهِمْ ساجِدٌ وسُجُودٌ وراكِعٌ وركوعٌ وقاعِدٌ وَقُعُودٌ لكِنْ قُلِبَ الوَاوُ يَاءً فأُدْغِمَ نحوُ جاثٍ وَجُثِيٍّ وعاتٍ وَعُتِيٍّ. وَبُكِيٌّ يُقالُ في الحُزْنِ وإسَالَةِ الدَّمْعِ مَعاً ويُقالُ في كلِّ وَاحِدٍ منهُمَا مُنْفَرِداً عن الآخرِ وقولُه عزَّ وجلَّ: ﴿فَلْيَضْحَكُوا۟ قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا۟ كَثِيرًا﴾ إشارةٌ إلى الفَرَحِ وَالتَّرَحِ وَإِنْ لم تكُنْ مَعَ الضَّحِكِ قَهْقَهَةٌ وَلا مَعَ البُكاءِ إسالةُ دَمعٍ. وكذلِكَ قولُه تعالى: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ ٱلسَّمَآءُ وَٱلْأَرْضُ﴾ وقد قِيلَ إنَّ ذَلِكَ عَلَى الحقِيقَةِ وذلك قولُ مَنْ يَجْعَلُ لَهُمَا حَياةً وَعِلْماً وقيلَ ذٰلك عَلَى المجَازِ، وَتَقْدِيرُهُ فَمَا بَكَتْ عَليهم أهلُ السَّماءِ.

بل : لِلتَّدَارُكِ وهو ضَرْبانِ: ضَرْبٌ يُنَاقِضُ مَا بَعْدَهُ ما قَبْلَهُ لكن رُبَّمَا يُقْصَدُ به لِتَصْحِيحِ الحُكْمِ الذِي بَعْدَهُ إبطالُ ما قَبْلَهُ ورُبَّما قُصِدَ لِتَصْحِيحِ الذي قَبلَهُ وإبطالِ الثاني. فمِمَّا قُصِدَ بِهِ تَصْحِيحُ الثاني وَإِبْطالُ الأوَّلِ قولُه تعالى: ﴿إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا قَالَ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ۝ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ﴾ أي لَيْسَ الأمْرُ كما قَالُوا بَلْ جَهِلُوا فَنَبَّهَ بقولِه ﴿رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم﴾ عَلَى جَهْلِهِمْ وَعَلَى هذا قولُه في قِصَّةِ إبراهيم: ﴿قَالُوٓا۟ ءَأَنتَ فَعَلْتَ هَٰذَا بِـَٔالِهَتِنَا يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ ۝ قَالَ بَل فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا فَسْـَٔلُوهُمْ إِن كَانُوا۟ يَنطِقُونَ﴾ ومِمَّا قُصِدَ بِهِ تَصْحِيحُ الأولِ وَإبطالُ الثاني قولُه تعالى: ﴿فَأَمَّا ٱلْإِنسَٰنُ إِذَا مَا ٱبْتَلَىٰهُ رَبُّهُۥ فَأَكْرَمَهُۥ وَنَعَّمَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّىٓ أَكْرَمَنِ ۝ وَأَمَّآ إِذَا مَا ٱبْتَلَىٰهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّىٓ

أَهَنَنِ * كَلَّا بَل لَّا تُكْرِمُونَ ٱلْيَتِيمَ﴾ أي ليس إعْطاؤُهُمُ المَالَ مِنَ الإكْرَامِ وَلا مَنْعُهُمْ مِنَ الإهَانَةِ لكِنْ جَهِلُوا ذٰلك لِوَضْعِهِم المَالَ في غَيْرِ مَوْضِعِهِ، وعلى ذٰلك قولُه تعالى: ﴿صٓ وَٱلْقُرْءَانِ ذِى ٱلذِّكْرِ - بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ﴾ فإنّهُ دَلَّ بقوله: ﴿وَٱلْقُرْءَانِ ذِى ٱلذِّكْرِ﴾ أَنَّ القرآنَ مَقَرٌّ لِلتَّذَكُّرِ وَأَنْ لَيْسَ امْتِنَاعُ الكُفّارِ مِنَ الإصْغَاءِ إلَيْهِ أَنْ لَيْسَ مَوْضِعاً لِلذِّكْرِ بَلْ لِتَعَزُّزِهِمْ وَمُشاقّتِهِمْ. وعلى هذا ﴿قٓ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْمَجِيدِ * بَلْ عَجِبُوٓا۟﴾ أي ليس امْتِناعُهُمْ منَ الإيمَانِ بالقرآنِ أن لا مَجْدَ للقرآنِ ولكِنْ لجَهْلِهِمْ وَنَبَّهَ بقوله: ﴿بَلْ عَجِبُوٓا۟﴾ عَلَى جَهْلِهِمْ لأنَّ التَّعَجُّبَ مِنَ الشيءِ يَقْتَضي الْجَهْلَ بِسَبَبِهِ وعَلَى هذا قولُه عزَّ وجلّ: ﴿مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلْكَرِيمِ * ٱلَّذِى خَلَقَكَ فَسَوّٰىكَ فَعَدَلَكَ * فِىٓ أَىِّ صُورَةٍ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ * كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِٱلدِّينِ﴾ كأنّهُ قيلَ ليسَ هٰهُنَا ما يَقْتَضي أَنْ يَغُرَّهُمْ به تعالى ولكنْ تَكذِيبُهُمْ هو الذي حَمَلَهُمْ عَلَى ما ارْتَكَبُوهُ. والضربُ الثاني مِنْ بَلْ هُوَ أن يكونَ مُبَيِّناً لِلحكمِ الأوَّلِ وَزائداً عليه بمَا بَعْدَ بَلْ نحو قوله تعالى: ﴿بَلْ قَالُوٓا۟ أَضْغَٰثُ أَحْلَٰمٍ بَلِ ٱفْتَرَىٰهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ﴾ فإنه نَبَّهَ أنهُمْ يقُولُونَ أضغاثُ أحْلامٍ بَلِ افْتَرَاهُ يَزِيدُونَ عَلَى ذٰلك بأَنَّ الذي أَتَى به مُفْتَرىً افْتَرَاهُ بَلْ يَزِيدُونَ فَيَدَّعُونَ أَنَّهُ كَذَّابٌ فإنّ الشاعرَ في القرآنِ عِبَارَةٌ عنِ الكاذبِ بالطّبْعِ وَعَلَى هذا قولُه تعالى: ﴿لَوْ يَعْلَمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ حِينَ لَا يَكُفُّونَ عَن وُجُوهِهِمُ ٱلنَّارَ وَلَا عَن ظُهُورِهِمْ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ * بَلْ تَأْتِيهِم بَغْتَةً فَتَبْهَتُهُمْ﴾ أي لو يَعْلَمُون ما هُوَ زائِدٌ عنِ الأوَّلِ وأعْظَمُ منه وَهُوَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً، وَجَمِيعُ ما في القرآنِ مِنْ لَفْظِ بل لا يَخْرُجُ من أحدِ هذيْنِ الوجْهَيْنِ وَإنْ دَقَّ الكلامُ في بَعْضِهِ.

بلد : البلدُ المكانُ المختَطُّ المحدُودُ المُتَأَنِّسُ باجْتماعِ قُطَّانِهِ وَإقامتِهِمْ فيهِ وجَمْعُهُ بِلادٌ وبِلدانٌ قالَ عزّ وجلّ: ﴿لَآ أُقْسِمُ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ﴾ قيلَ يعْني به مكة. وقال تعالى: ﴿رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا ٱلْبَلَدَ ءَامِنًا﴾ وقال: ﴿بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ - فَأَنشَرْنَا بِهِۦ بَلْدَةً مَّيْتًا - فَسُقْنَٰهُ إِلَىٰ بَلَدٍ مَّيِّتٍ﴾ وقال عزَّ وجلَّ: ﴿رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا﴾ يعني مكةَ وتخْصِيصُ ذٰلكَ في أَحَدِ المَوْضِعَيْنِ وَتَنكيرُهُ في الموْضعِ الآخَرِ لهُ موْضعٌ غيرُ هذا الكتابِ. وَسُمِّيتِ المفازَةُ بَلَداً لكونِهَا مَوْطنَ الوَحْشِيَّاتِ وَالْمَقبَرَةُ بَلَداً لِكوْنِهَا موْطِناً للأَمْوَاتِ وَالبلدَةُ مَنْزِلٌ مِنْ منازِلِ القَمَرِ. وَالبلدَةُ الْبَلْجَةُ ما بين الحَاجِبَيْنِ تشْبيهاً بالبلدِ لتَحَدُّدِهِ وَسمِّيَتِ الكَرْكَرَةُ بلدَةً لذلك وربَّمَا اسْتُعِيرَ ذٰلك لصَدْرِ الإنْسانِ. ولاعتِبارِ الأثَرِ قيلَ بجلْدِهِ بلدٌ أي أثَرٌ وَجمعُهُ أبلادٌ، قال الشاعرُ:

* وَفي النُّجُومِ كُلُومٌ ذَاتُ أَبْلادِ *

وَأَبْلَدَ الرَّجُل صارَ ذا بَلدٍ نحوُ أنْجَدَ وأتْهَمَ، وَبَلَدَ لَزِمَ الْبَلَدَ ولما كانَ اللاَّزِمُ لمَوْطِنِهِ كَثيراً ما يَتَحَيَّرُ إذا حَصَلَ في غيرِ

مَوْطِنِهِ قيلَ لِلمُتَحَيِّرِ بَلِدَ في أَمْرِهِ وَأَبْلَدَ وَتَبَلَّدَ، قال الشاعر:

* لاَ بُدَّ لِلْمَحْزُونِ أَنْ يَتَبَلَّدَا *

ولكثرَةِ وُجُودِ البَلادةِ فيمَن كانَ جِلْفَ البَدَنِ قيلَ رَجُلٌ أَبْلَدُ عِبَارَةٌ عنِ العظيمِ الخَلْقِ وقوله تعالى: ﴿وَٱلْبَلَدُ ٱلطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُۥ بِإِذْنِ رَبِّهِۦ ۖ وَٱلَّذِى خَبُثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا ۚ﴾ كِنَايَتَانِ عنِ النُّفُوسِ الطّاهِرةِ والنَّجِسَةِ فيما قيلَ.

بلس: الإبْلاسُ الحُزْنُ المعترِضُ من شدّةِ البأس، يُقَالُ أَبْلَسَ. ومنهُ اشْتُقَّ إبليسُ فيما قِيلَ قال عز وجل: ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يُبْلِسُ ٱلْمُجْرِمُونَ﴾ وقال تعالى: ﴿أَخَذْنَٰهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ﴾ وقال تعالى: ﴿وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلِ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْهِم مِّن قَبْلِهِۦ لَمُبْلِسِينَ﴾ ولَما كانَ المُبْلِسُ كَثِيراً مَا يَلْزَمُ السكوت وينْسَى ما يَعْنِيهِ قيلَ أَبْلَسَ فُلانٌ إِذَا سَكَتَ وَإِذَا انْقَطَعَتْ حُجَّتُهُ، وَأَبْلَسَتِ الناقةُ فهي مِبْلاسٌ إذا لم تَرْعَ مِنْ شِدَّةِ الضَّبَعَةِ، وأمّا البَلاسُ لِلْمَسْحِ فَفَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ.

بلع: قال عز وجل: ﴿يَٰٓأَرْضُ ٱبْلَعِى مَآءَكِ﴾ مِن قولهمْ بَلِعْتُ الشَّيْءَ وَابْتَلَعْتُه، ومنه البُلُوعَةُ وَسَعْدُ بُلَعَ نجْمٌ، وَبَلَّعَ الشيبُ في رَأْسِهِ أَوَّلُ ما يظْهرُ.

بلغ: البلوغُ والبلاغُ الانتهاءُ إلى أَقْصى المقْصِد وَالمُنتهى مكاناً كانَ أَوْ زَماناً أَوْ أمراً مِنَ الأمورِ المُقدَّرَةِ، وربَّما يُعبَّرُ به عن المُشَارَفَةِ عليه وإنْ لم يَنْتَهِ إليهِ فمن الانتهاء ﴿بَلَغَ أَشُدَّهُۥ﴾ وَ﴿بَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً﴾، وقوله عز وجل: ﴿فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ ـ مَا هُم بِبَٰلِغِيهِ ـ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعْىَ ـ لَعَلِّىٓ أَبْلُغُ ٱلْأَسْبَٰبَ ـ أَيْمَنُ عَلَيْنَا بَٰلِغَةٌ﴾ أي مُنْتَهِيَةٌ في التَّوْكِيد. والبلاغُ التبليغُ نحوُ قوله عز وجلّ: ﴿هَٰذَا بَلَٰغٌ لِّلنَّاسِ﴾ وقوله عز وجل: ﴿بَلَٰغٌ ۚ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ـ وَمَا عَلَيْنَآ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ ـ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ ٱلْبَلَٰغُ وَعَلَيْنَا ٱلْحِسَابُ﴾ والبلاغُ الكفايةُ نحوُ قولِهِ عز وجل: ﴿إِنَّ فِى هَٰذَا لَبَلَٰغًا لِّقَوْمٍ عَٰبِدِينَ﴾ وقولُهُ عزَّ وجلَّ: ﴿وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ ۚ﴾ أي إنْ لم تُبَلِّغْ هذا أوْ شيْئاً مما حُمِّلْتَ تَكُنْ في حُكْمِ منْ لم يُبَلِّغْ شيْئاً مِن رِسالتِهِ وذلك أنّ حُكمَ الأنْبياءِ وَتكليفاتِهِمْ أَشدُّ وليس حُكْمُهُم كَحُكْمِ سائرِ الناسِ الذينَ يُتَجافَى عنهم إذا خَلطُوا عَمَلاً صالِحاً وَآخَرَ سيِّئاً وأمّا قولُهُ عزَّ وجلَّ: ﴿فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ﴾ فَلِلْمُشَارَفَةِ فَإِنَّها إِذَا انْتَهَتْ إلى أقْصى الأجَلِ لا يصِحُّ للزَّوْجِ مراجَعَتُها وَإِمْساكُها. ويقالُ بلَّغْتُه الخبر وأَبْلغْتُهُ مِثْلُهُ وبلّغتُه أَكْثرُ، قال تعالى: ﴿أُبَلِّغُكُمْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّى﴾ وقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ﴾ وقال عز وجلّ: ﴿فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقَدْ أَبْلَغْتُكُم مَّآ أُرْسِلْتُ بِهِۦٓ إِلَيْكُمْ ۚ﴾ وقال تعالى: ﴿بَلَغَنِىَ ٱلْكِبَرُ وَٱمْرَأَتِى عَاقِرٌ ۖ﴾ وفي موضع: ﴿وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ ٱلْكِبَرِ عِتِيًّا﴾ وذلك نحوُ: أدْرَكَنِي الْجَهْدُ وَأَدْرَكْتُ الجَهدَ ولا يصِحُّ بَلَغني المكانُ

وَأَدْرَكَني، وَالبلاغَةُ تُقالُ عَلَى وجْهَيْنِ: أحَدُهُمَا أنْ يكُونَ بذَاتِهِ بلِيغاً وذلك بأنْ يَجْمَعَ ثلاثَةَ أوْصَافٍ صوَاباً في مَوْضُوعِ لُغَتِهِ وطبْقاً لِلْمَعْنَى المَقْصُودِ بهِ وَصِدْقاً في نفْسِه وَمَتى اخْتُرِمَ وَصْفٌ منْ ذٰلك كانَ نَاقِصاً في البلاغةِ. والثاني: أنْ يكُونَ بلِيغاً باعْتِبَارِ النائلِ والمقُولِ لهُ وهُو أنْ يَقْصِدَ القائلُ أمْراً فَيَرِدَهُ عَلَى وَجْهِ حَقيقٍ أنْ يَقْبَلهُ المقُولُ لهُ، وقولُه تعالى: ﴿وَقُل لَّهُمْ فِيٓ أَنفُسِهِمْ قَوْلًۢا بَلِيغًا﴾ يَصِحُّ حَمْلُهُ عَلَى المعْنَيَيْنِ وَقَوْلُ مَنْ قَالَ معْناهُ قُلْ لهُمْ إنْ اظْهَرْتُمْ ما في أنْفُسِكُمْ قُتِلْتُمْ، وقوْلُ منْ قالَ خَوِّفْهُمْ بمَكَارِهَ تنْزِلُ بهِمْ، فإشارةٌ إلى بَعْضِ ما يَقْتَضِيهِ عُمُومُ اللَّفظِ والبُلغَةُ ما يُتبلَّغُ بهِ منَ العيشِ.

بلى : يُقالُ بَلِيَ الثوبُ بلًى وبلاءً أي خَلق ومنهُ لمنْ قيلَ سافَرَ بلاهُ سَفرٌ أي أبْلاهُ السفرُ وبلَوته اخْتَبَرْتهُ كأنّي أخْلقْتُهُ منْ كثْرَةِ اخْتباري له، وقُرِئَ: هُنَالِكَ نَبلُوا كِلُّ نَفسٍ مَّا أَسْلَفَتْ أي نَعْرِفُ حَقيقَة ما عَملتْ، ولذلك قِيلَ أبْلَيْتُ فُلاناً إذا اخْتَبَرْتَهُ، وَسُمِّيَ الغَمُّ بَلاءً منْ حَيْثُ إنّهُ يُبلِي الْجِسْم، قال تعالى: ﴿وَفِي ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ۔ وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ﴾ الآية، وقَال عزّ وجل: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْبَلَٰٓؤُا۟ ٱلْمُبِينُ﴾ وَسُمِّيَ التَّكليفُ بلاءً مِنْ أوْجُهٍ: أحَدُهَا أنَّ التَّكَاليفَ كلَّهَا مشاقٌّ عَلَى الأبْدَانِ فَصَارَتْ مِنْ هٰذَا الوجه بلاءً. وَالثاني أنها اخْتِبَاراتٌ ولهذا قال الله عزّ وَجلّ: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ ٱلْمُجَٰهِدِينَ مِنكُمْ وَٱلصَّٰبِرِينَ﴾ والثالثُ أنّ اخْتِبارَ اللهِ تعالى لِلْعبادِ تارَةً بالمسارِّ ليَشْكُرُوا وتارةً بالمضارِّ ليَصْبِرُوا فصارَتِ المِحْنَةُ والمِنْحَةُ جميعاً بلاءً، فالمِحْنَةُ مُقْتَضِيَةٌ لِلصَّبْرِ والمِنْحَةُ مُقْتَضِيَةٌ للشُّكْرِ، والقيامُ بحقوقِ الصَّبرِ أيْسَرُ مِنَ القيامِ بحقُوقِ الشُّكْرِ، فصارتِ المِنْحَةُ أعْظَمَ البَلاءَيْنِ وبهذا النّظَرِ قال عُمَرُ: بُلِينَا بالضَّرَّاءِ فَصَبَرْنَا وبُلِينَا بالسَّرَّاءِ فَلَمْ نَصْبِرْ، ولهذَ قَالَ أميرُ المُؤْمِنِينَ: مَنْ وُسِّعَ علَيْه دُنْيَاهُ فلم يَعْلَمْ أنّهُ قدْ مُكِرَ بِه فهو مَخْدُوعٌ عن عقلِهِ، وقال تعالى: ﴿وَنَبْلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلْخَيْرِ فِتْنَةً ۔ وَلِيُبْلِيَ ٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَآءً حَسَنًا﴾ وقوله عزّ وجلّ: ﴿وَفِي ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾ رَاجِعٌ إلى الأمرين؛ إلى المحنةِ التي في قوله عزّ وجلّ ﴿وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ﴾ وإلى المنحة التي أنجاهم وكذٰلك قوله تعالى: ﴿وَءَاتَيْنَٰهُم مِّنَ ٱلْءَايَٰتِ مَا فِيهِ بَلَٰٓؤٌا۟ مُّبِينٌ﴾ راجعٌ إلى الأمرين كما وصفَ كتابه بقوله: ﴿قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هُدًى وَشِفَآءٌ﴾ وإذا قيل ابْتَلَى فلانٌ كذا وأبلاه فذلك يَتَضَمَّنُ أمرَين: أحَدُهُمَا تَعرُّفُ حالِه والوقوف عَلَى ما يُجْهَلُ منْ أمره. والثاني ظُهورُ جَوْدَتِهِ وَرَدَاءَتِهِ. وربَّما قُصِدَ به الأمران وربمَا يُقْصَدُ به أحَدُهُمَا، فإذَا قيل في الله تعالى بَلاَ كذا أو أبلاه فليس المرادُ منه إلا ظهورَ جَوْدَتِهِ ورداءَتِهِ دونَ

التَّعَرُّفِ لحاله والوقوفِ عَلَى ما يُجْهَلُ مِنْ أمره إذ كان اللَّهُ عَلاَّمَ الْغُيُوبِ وَعَلَى هٰذَا قوله عزَّ وجلَّ: ﴿وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ﴾ وَيقالُ أَبليت فلاناً يميناً إذا عرضتَ عليه اليمينَ لِتَبْلُوَهُ بها.

بلى : بلَى رَدٌّ للنفي نحو قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا۟ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ﴾ الآية ﴿بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً﴾ أو جواب لاستفهام مُقْتَرِنٍ بِنفي نحو ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا۟ بَلَىٰ﴾ ونَعَمْ يقالُ في الاستفهام المُجَرَّدِ نحوُ ﴿فَهَلْ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا ۖ قَالُوا۟ نَعَمْ﴾ ولا يُقَالُ هٰهُنَا بَلَى. فإذا قيلَ ما عندي شيْءٌ فَقُلْتَ بَلَى فَهوَ رَدٌّ لكلامِهِ وإذا قلْتَ نَعَمْ فإقرارٌ منكَ، قال تعالى: ﴿فَأَلْقَوُا۟ ٱلسَّلَمَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِن سُوٓءٍ ۚ بَلَىٰٓ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ - وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَا تَأْتِينَا ٱلسَّاعَةُ ۖ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّى لَتَأْتِيَنَّكُمْ - وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَآ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا ۚ قَالُوا۟ بَلَىٰ - قَالُوٓا۟ أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ ۖ قَالُوا۟ بَلَىٰ﴾.

بن : البنانُ الأصابعُ، قِيلَ سُمِّيَتْ بذلك لأَنَّ بها صلاحَ الأَحْوَالِ التي يُمْكِنُ لِلإِنْسَانِ أَنْ يَبِنَّ بها يُريدُ أَنْ يُقِيمَ به ويقال أَبَنَّ بالمكان يَبِنُّ ولذلك خُصَّ في قوله تعالى: ﴿بَلَىٰ قَٰدِرِينَ عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّىَ بَنَانَهُۥ﴾، وقوله تعالى: ﴿وَٱضْرِبُوا۟ مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ﴾، خَصَّهُ لِأَجْلِ أَنَّهُمْ بهَا تُقاتِلُ وَيُدَافِعُ، والبَنَّةُ الرَّائِحَةُ التي تَبِنُّ بمَا تَعْلَقُ بِهِ.

بنى : يُقالُ بَنَيْتُ أَبْني بِنَاءً وَبِنْيَة وَبُنياً، قال عزَّ وجلَّ: ﴿وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا﴾ وَالْبِنَاءُ اسمٌ لمَا يُبْنَى بِنَاءً، قال تعالى: ﴿لَهُمْ غُرَفٌ مِّن فَوْقِهَا غُرَفٌ مَّبْنِيَّةٌ﴾ وَالْبَنِيَّةُ يُعَبَّرُ بهَا عَنْ بَيْتِ اللَّهِ قال تعالى: ﴿وَٱلسَّمَآءَ بَنَيْنَٰهَا بِأَيْىٍ - وَٱلسَّمَآءِ وَمَا بَنَىٰهَا﴾ والبُنْيَانُ وَاحِدٌ لا جَمْعٌ لِقولِهِ: ﴿لَا يَزَالُ بُنْيَٰنُهُمُ ٱلَّذِى بَنَوْا۟ رِيبَةً فِى قُلُوبِهِمْ﴾ وقال: ﴿كَأَنَّهُم بُنْيَٰنٌ مَّرْصُوصٌ - قَالُوا۟ ٱبْنُوا۟ لَهُۥ بُنْيَانًا﴾ وقال بعضهم: بُنْيَانٌ جَمْعُ بُنْيَانَةٍ فهو مثْلُ شَعِيرٍ وَشَعِيرَةٍ وَتمْرٍ وتَمْرَةٍ وَنَخْلٍ وَنخْلَةٍ، وهذا النحوُ من الجمعِ يَصِحُّ تَذْكِيرُهُ وَتأْنِيثُهُ. وابنٌ أصلُهُ بَنَوٌ لِقوْلِهِمْ الجمعِ أبناءٌ وفي التَّصْغِيرِ بُنَيٌّ، قال تعالى: ﴿يَٰبُنَىَّ لَا تَقْصُصْ رُءْيَاكَ عَلَىٰٓ إِخْوَتِكَ - يَٰبُنَىَّ إِنِّىٓ أَرَىٰ فِى ٱلْمَنَامِ أَنِّىٓ أَذْبَحُكَ - يَٰبُنَىَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ - يَٰبُنَىَّ لَا تَعْبُدِ ٱلشَّيْطَٰنَ﴾ وَسُمِّيَ بذلكَ لكوْنِهِ بِنَاءً للأبِ فإنّ الأبَ هو الذي بَنَاهُ وجَعَلَهُ اللَّهُ بَنَّاءً في إيجادِهِ وَيُقَالُ لِكُلِّ مَا يَحْصُلُ مِنْ جِهَةِ شيءٍ أَوْ مِنْ تربِيَتِهِ أَوْ بِتَفَقُّدِهِ أو كثرَةِ خِدْمَتِهِ له أو قِيَامِهِ بأَمْرِهِ هُوَ ابْنُهُ، نحوُ فُلاَنٌ ابنُ حَرْبٍ وَابْنُ السَّبِيلِ لِلْمسَافِرِ وابنُ الليلِ وابنُ العلْمِ. قال الشاعر:

* أُولاَكَ بَنُو خَيْرٍ وَشَرٌّ كِلَيْهِمَا *

وَفُلاَنٌ ابنُ بَطْنِهِ وَابنُ فَرْجِهِ إذا كَانَ هَمُّهُ مَصْرُوفاً إليهما وابنُ يَوْمِهِ إذا لم يَتَفَكَّرْ في غَدِهِ، قال تعالى: ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَى ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ ٱللَّهِ﴾

وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱبْنِي مِنْ أَهْلِي - إِنَّ ٱبْنَكَ سَرَقَ﴾ وَجَمْعُ ابْنٍ أَبْنَاءٌ وَبَنُونَ قالَ عَزَّ وجلَّ: ﴿وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَٰجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً﴾، وقال عزَّ وَجلَّ: ﴿يَٰبَنِيٓ لَا تَدْخُلُواْ مِنۢ بَابٍ وَٰحِدٍ - يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ - يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ﴾ ويقالُ في مُؤَنَّثِ ابنٍ ابْنَةٌ وَبِنْتٌ والجمعُ بَنَاتٌ، وقوله تعالى: ﴿هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِيٓ هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ﴾ وقولُه: ﴿لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ﴾ فقد قِيلَ خاطَبَ بذلكَ أكابرَ القومِ وَعَرَضَ عليهم بَنَاتِه لا أهْلَ قَرْيَتِهِ كُلَّهُمْ فإنه مُحَالٌ أن يَعْرِضَ بَنَاتٍ له قَلِيلةً عَلَى الجَمِّ الغَفِيرِ وقيلَ بلْ أشارَ بالبَنَاتِ إلى نِسَاءِ أُمَّتِه وَسَمَّاهُنَّ بَنَاتٍ لهُ لكوْنِ كلِّ نَبِيٍّ بمنزِلةِ الأَب لِأُمَّتِهِ بَلْ لكَوْنِهِ أكبرَ وأجَلَّ الأَبَوَيْنِ لهم كما تَقَدَّمَ في ذِكْرِ الأبِ، وقوله تعالى: ﴿وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ ٱلْبَنَٰتِ﴾ هو قولُهم عنِ اللَّهِ إن المَلائكةَ بَنَاتُ اللَّهِ تَعالى.

بهت: قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿فَبُهِتَ ٱلَّذِي كَفَرَ﴾ أي دَهِشَ وَتَحَيَّرَ، وقد بهَتَهُ. قال عزّ وجلَّ: ﴿هَٰذَا بُهْتَٰنٌ عَظِيمٌ﴾ أي كذِبٌ يُبْهِتُ سامعَهُ لفظاعتِهِ. قال الله تعالى: ﴿يَأْتِينَ بِبُهْتَٰنٍ يَفْتَرِينَهُۥ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ﴾ كنايةٌ عن الزِّنا وقيل بلْ ذلك لكلِّ فعل شنيع يَتعاطَيْنَهُ باليَدِ وَالرِّجْل مِنْ تنَاوُل ما لا يَجوزُ والمَشْيِ إلى ما يقْبُحُ ويقالُ جاءَ بالبَهِيتَةِ أي الكذب.

بهج: البَهْجَةُ حُسْنُ اللونِ وظهورُ السُّرُورِ وفيه قَال عزَّ وجلَّ: ﴿حَدَآئِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ﴾ وقد بَهُجَ فهو بَهِيجٌ، قالَ: ﴿وَأَنۢبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍۭ بَهِيجٍ﴾. ويقال بهِجٌ كقول الشاعر:

* ذَاتُ خَلْقٍ بَهِجِ *

وَلا يجيءُ منه بَهُوجٌ وقد ابْتَهَجَ بكذا أي سُرَّ به سُرُوراً بانَ أَثَرُهُ عَلَى وَجْهِهِ وأبْهَجَهُ كذا.

بهل: أصلُ البَهْلِ كونُ الشيءِ غيرَ مُرَاعًى والباهِلُ البَعِيرُ المخَلّى عن قيدِهِ أَو عن سِمَهِ أَو المُخَلّى ضَرْعُهَا عن صِرارٍ. قالتِ امْرَأَةٌ أَتَيْتُكَ باهِلاً غير ذات صِرَارٍ أي أبْحَثُ لكَ جَمِيعَ ما كُنْتُ أَمْلِكُهُ لَمْ أَسْتَأْثِرْ بِشَيءٍ دُونَهُ وأَبْهَلْتُ فُلاناً خَلَّيْتُهُ وَإِرادَتَهُ تَشْبِيهاً بالبَعِيرِ الباهل. والبَهْلُ والابْتِهَالُ في الدُّعَاءِ الاسترْسَالُ فيهِ والتَّضَرُّعُ نحوُ قوله عزَّ وجلَّ: ﴿ثُمَّ نَبْتَهِل فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰذِبِينَ﴾ ومنْ فَسَّر الابْتِهَالَ باللَّعْنِ فَلأَجْلِ أَنَّ الاسْتِرْسَالَ في هذا المكانِ لِأَجْلِ اللَّعْنِ قال الشاعر:

* نَظَرَ الدَّهْرُ إِلَيْهِمْ فَابْتَهَلْ *

أي استرسلَ فيهمْ فَأَفْنَاهُمْ.

بهم: البُهْمَةُ الحجر الصَّلْبُ وقيلَ لِلشُّجَاعِ بُهْمَةٌ تَشْبِيهاً به وقيلَ لكلِّ ما يَصْعُبُ عَلَى الحاسَّة إدراكهُ إنْ كانَ محسوساً وَعَلى الفَهْمِ إنْ كانَ مَعْقُولاً مُبْهَمٌ، ويُقَالُ أَبْهَمْتُ كذَا فاسْتَبْهَمَ وأَبْهَمْتُ البَابَ أَغْلَقْتُهُ إِغْلاقاً لاَ يُهْتَدَى لِفَتْحِهِ والبَهِيمَةُ مَا لا

نُطْقَ له وذلك لما في صَوْتِهِ مِنَ الإِبْهَامِ لكنْ خُصَّ في التعَارُف بما عدا السِّبَاعَ والطيرَ فقال تعالى: ﴿أُحِلَّتْ لَكُم بَهِيمَةُ ٱلْأَنْعَٰمِ﴾ وليلٌ **بَهِيمٌ** فعيلٌ بمَعْنَى مُفْعَلٍ قد **أُبْهِمَ** أَمْرُهُ للظُّلْمَةِ أو في معنى مَفْعِلٍ لأنّهُ يُبْهِمُ ما يَعِنُّ فيه فلا يُدْرَكُ، وَفَرسٌ بَهِيمٌ إذا كان عَلَى لونٍ واحِدٍ لا يكَادُ تمَيِّزُهُ العينُ غايةَ التمييزِ ومنه ما رُوِيَ «أنّهُ يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بُهْماً» أي عُرَاةً وقيلَ مُعَرُّونَ مِمَّا يَتَوَسَّمُونَ به في الدنْيَا وَيَتَزَيَّنُونَ به والله أَعْلَمُ، **والبَهْمُ** صِغَارُ الغَنَمِ **والبُهْمَى** نَباتٌ يُسْتَبْهَمُ مَنْبِتُهُ لِشوْكِهِ وقد **أَبْهَمَتِ** الأرضُ كَثُرَ بُهْمُهَا نَحوُ أَعْشَبَتْ وَأَبْقَلَتْ أي كَثُرَ عُشْبُهَا وَبَقْلُهَا.

بواء : أصلُ **البَواءِ** مُساواةُ الأجْزَاءِ في المكانِ خِلافُ النَّبْوَةِ الذي هو مُنَافَاةُ الأجْزَاءِ، يُقالُ مَكانٌ **بَوَاءٌ** إذا لم يكنْ نابياً بِنَازِلِهِ، **وَبَوَّأْتُ** له مكاناً سَوَّيْتُهُ **فَتَبَوَّأَ، وَباءَ** فُلانٌ بِدَمِ فُلانٍ **يَبُوءُ** به أي ساواهُ، قال: ﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَن تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا - وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ مُبَوَّأَ صِدْقٍ - تُبَوِّئُ ٱلْمُؤْمِنِينَ مَقَٰعِدَ لِلْقِتَالِ - يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَآءُ﴾ ورُوِي أنهُ كان عليه السلام يَتَبَوَّأُ لِبَوْلِهِ كما يَتَبَوَّأُ لِمَنْزِلِهِ. **وَبَوَّأْتُ** الرُّمْحَ هَيَّأْتُ له مكاناً ثم قَصَدْتُ الطَّعْنَ به. وقال عليه السلام: «مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّداً فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ»، قال الرَّاعِي في صِفَةِ إِبِلٍ:

لَهَا أَمْرُهَا حَتَّى إِذَا مَا تَبَوَّأَتْ
بِأَخْفَافِهَا مَأْوًى تَبَوَّأَ مَضْجَعَا

أي يَتْرُكُها الرَّاعِي حتى إذا وَجَدَتْ مكَاناً مُوافِقاً لِلرَّعْيِ طَلَبَ الرّاعِي لِنَفْسِهِ **مُتَبَوَّأً** لِمَضْجَعِهِ، ويُقالُ **تَبَوَّأَ** فُلانٌ كِنَايَةٌ عَنِ التَّزَوُّجِ كما يُعبَّرُ عَنْهُ بالبِنَاءِ فَيُقالُ بَنَى بِأَهْلِهِ. وَيُسْتَعْمَلُ البَوَاءُ في مُكَافأَةِ المُصَاهَرَةِ والقِصاصِ فَيُقالُ فُلانٌ بَوَاءٌ لِفُلانٍ إذا ساواهُ، وَبَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ أي حَلَّ مَبْوَأً ومعه غَضَبُ اللَّهِ أي عُقُوبَتُهُ، وَبِغَضَبٍ في مَوْضِعِ حَالٍ كخرَجَ بِسَيْفِهِ أي رَجَعَ وجاءَ له أنه مَغْضُوبٌ وَلَيْسَ مَفْعُولاً نحوُ مُرَّ بِزَيْدٍ واستعمالُ باءَ تنبيهاً على أَنّ مكانَهُ المُوَافقَ يَلْزَمُهُ فيه غَضَبُ اللَّهِ فَكَيْفَ غَيْرُهُ مِنَ الأَمْكِنَةِ وذلك على حَدِّ مَا ذُكِرَ في قولِهِ: ﴿فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ﴾ وقولُه: ﴿إِنِّىٓ أُرِيدُ أَن تَبُوٓأَ بِإِثْمِى وَإِثْمِكَ﴾ أي تُقِيمَ بهذِهِ الحالَةِ، قال:

* أنكرتُ باطِلَهَا وَبُؤْتَ بِحَقِّهَا *

وقولُ مَنْ قالَ أَقْرَرْتَ بِحَقِّهَا فليسَ تَفْسِيرُهُ بِحَسَبِ مُقْتَضى اللَّفْظِ. **والباءةُ** كِنَايَةٌ عنِ الجِماعِ وَحُكِيَ عن خَلَفٍ الأَحْمَرِ أَنَّهُ قال في قَوْلِهِمْ حَيَّاكَ اللَّهُ وَبَيَّاكَ أَنّ أصلَهُ بَوَّأَكَ مَنْزِلاً فَغُيِّرَ لازْدِوَاجِ الْكَلِمَةِ كما غُيِّرَ في قَوْلِهِمْ أَتَيْتُهُ الْغَدَايَا وَالْعَشَايَا.

بور : **البَوارُ** فَرْطُ الكسَادِ وَلمَّا كانَ فرْطُ الكَسَادِ يُؤَدِّي إلى الفسادِ كما قِيلَ كَسَدَ حتى فَسَدَ عُبِّرَ بالبَوَارِ عن الهلاكِ، يُقالُ **بَارَ** الشيءُ **يَبُورُ بَوْراً وَبُؤُراً**، قال عزّ وجلّ:

﴿تِجَـٰرَةً لَّن تَبُورَ - وَمَكْرُ أُوْلَـٰٓئِكَ هُوَ يَبُورُ﴾ وَرُوِيَ نَعُوذُ باللَّهِ مِنْ بَوَارِ الأَيِّم، وقال عزَّ وجلَّ: ﴿وَأَحَلُّواْ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ﴾ ويقالُ رجلٌ حائرٌ بائرٌ وقومٌ حُورٌ بُورٌ، وقولُه تعالى: ﴿حَتَّىٰ نَسُواْ ٱلذِّكْرَ وَكَانُواْ قَوْمًۢا بُورًا﴾ أي هَلْكَى جمعُ بائرٍ، وقيلَ بل هوَ مصدرٌ يُوصَفُ به الواحِدُ والجمعُ فَيُقَالُ رَجلٌ بُورٌ وقومٌ بُورٌ، وقال الشاعر:

يَا رَسُولَ المَلِيكِ إنَّ لِسَانِي
رَاتِقٌ مَا فَتَقْتُ إذْ أَنَا بُورُ

وبارَ الفَحْلُ الناقَةَ إذَا تَشَمَّمَهَا ألاقِحٌ هِيَ أَمْ لا؟ ثمَّ يُسْتَعارُ ذٰلك للاخْتِبارِ فيقالُ بُرْتُ كذ اخْتَبَرْتُهُ.

بؤس : البُؤْسُ والبَأْسُ والبأْسَاءُ الشِّدَّةُ والمكروهُ إلا أنّ البُؤْسَ في الْفقر والحرْبِ أكثَرُ والبأس والبَأساءُ في النِّكايةِ نحوُ: ﴿وَٱللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنكِيلًا - فَأَخَذْنَٰهُم بِٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ - وَٱلصَّٰبِرِينَ فِى ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلْبَأْسِ﴾ وقال تعالى: ﴿بَأْسُهُم بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ﴾ وقدْ بَؤُسَ يَبْؤُسُ، وعَذابٍ بَئِيسٍ فَعِيلٍ مِنَ الْبَأْسِ أو مِنَ الْبُؤْسِ، فَلاَ تَبْتَئِسْ أي لا تَلْتَزِم الْبُؤْسَ ولا تحزَنْ، وفي الْخَبَرِ أنه عليه السلام كانَ يَكْرَهُ البُؤْسَ والتَّبَاؤُسَ والتَّبَؤُّسَ: أي الضَّرَاعَةَ لِلْفُقَرَاءِ أو أن يَجْعَلَ نَفْسَهُ ذَلِيلاً ويَتَكَلَّفَ ذٰلك جميعاً. وَبِئْسَ كَلِمَةٌ تَسْتَعْمَلُ في جَمِيعِ المَذامّ، كما أَنَّ نِعْمَ تُسْتَعْمَلُ في جميعِ المَمَادِحِ وَيَرْفَعَانِ مَا فيه الأَلِفُ وَاللاّمُ أو مضافاً إلَى ما فيهِ الأَلِفُ واللاّمُ نحوُ بِئْسَ الرّجل زيدٌ وبئسَ غُلامُ الرجلِ زيدٌ، وينْصِبَانِ النكِرَةَ نحوُ بِئْسَ رجلاً ﴿لَبِئْسَ مَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ﴾ أيْ شَيْئاً يَفْعَلونه، قالَ تعَالى: ﴿وَبِئْسَ ٱلْقَرَارُ - فَبِئْسَ مَثْوَى ٱلْمُتَكَبِّرِينَ - بِئْسَ لِلظَّٰلِمِينَ بَدَلًا - لَبِئْسَ مَا كَانُواْ يَصْنَعُونَ﴾ وأصلُ بَئِيسٍ بَئِسٍ وهو مِنَ البُؤْسِ.

بيت : أَصْلُ البيتِ مَأْوَى الْإِنسان باللّيل لأنه يُقَالُ بَاتَ أَقَامَ باللّيْلِ كما يُقَالُ ظَلَّ بالنهَارِ ثم قد يقالُ لِلْمِسكنِ بيتٌ مِنْ غَيْرِ اعْتِبَارِ اللّيْلِ فيه وَجَمْعُهُ أَبْيَاتٌ وَبُيُوتٌ لكنِ الْبُيُوتُ بالمَسكَنِ أَخَصُّ وَالأبيَاتُ بالشّعَرِ قالَ عزَّ وجلَّ ﴿فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوٓاْ﴾ وقال تعالى: ﴿وَٱجْعَلُواْ بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً - لَا تَدْخُلُواْ بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ﴾ وَيَقَعُ ذٰلك عَلَى المتَّخَذِ مِنْ حَجَر وَمدَرٍ وَصُوفٍ وَوَبَرٍ وبه شُبِّهَ بَيْتُ الشَّعْرِ، وعُبر عن مكان الشيءِ بأَنَّه بيْتُه وصارَ أَهْلُ البَيْتِ مُتَعارَفاً في آلِ النبيِّ عليه الصلاة والسلام وَنَبَّه النَّبِيُّ بقوله: «سَلْمَانُ مِنَّا أَهلَ الْبَيْتِ» أَنْ مَوْلَى الْقَوْمِ يَصِحُّ نِسْبَتُهُ إليهم، كما قَالَ «مَوْلَى القومِ مِنهمْ وَابْنُه مِنْ أنفُسِهِمْ». وبيْتُ اللَّهِ والبيتُ العتِيقُ مكةُ قالَ اللَّهُ عزَّ وجلّ: ﴿وَلْيَطَّوَّفُواْ بِٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ - إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ - وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ﴾ يعْني بيتَ اللَّهِ وقوله عز وجلّ: ﴿وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُواْ ٱلْبُيُوتَ مِن

ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰ﴾ إنما نَزَل في قَوْمٍ كانُوا يَتَحاشَوْنَ أن يَسْتَقْبِلُوا بُيُوتَهُمْ بَعْدَ إحْرامِهِم فَنَبَّه تعالَى أَنَّ ذٰلك مُنافٍ لِلْبِرِّ. وقوله عز وجل: ﴿وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ سَلَٰمٌ﴾ معْنَاهُ بكلِّ نوْعٍ مِنَ المَسارِّ، وقوله تعالَى: ﴿فِى بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ﴾ قيلَ بُيُوتُ النبيِّ نحو: ﴿لَا تَدْخُلُوا۟ بُيُوتَ ٱلنَّبِىِّ إِلَّآ أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ﴾ وقيلَ أُشِيرَ بقوله ﴿فِى بُيُوتٍ﴾ إلى أَهْلِ بيتِهِ وقومِهِ، وقِيلَ أُشِيرَ به إلى القَلْبِ. وقالَ بعْضُ الحُكَماء في قوْلِ النَّبيّ ﷺ: «لا تَدْخُلُ المَلاَئِكَةُ بيْتاً فِيهِ كَلْبٌ وَلا صُوَرَة» إنهُ أُرِيدَ به القلبُ وَعُنِيَ بالكَلْبِ الْحِرْصُ بِدلالَةِ أنه يُقَالُ كَلَبَ فُلاَنٌ إِذَا أفرَطَ في الْحِرْصِ وَقوْلُهُمْ هو أحْرَصُ مِنْ كَلْبٍ. وقولُه تعالى: ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَٰهِيمَ مَكَانَ ٱلْبَيْتِ﴾ يعني مكةَ، و﴿قَالَتْ رَبِّ ٱبْنِ لِى عِندَكَ بَيْتًا فِى ٱلْجَنَّةِ﴾ أي سَهِّلْ لِي فيها مقرّاً ﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَن تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا ـ وَٱجْعَلُوا۟ بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً﴾ يعني المسجدَ الأقْصَى، وقولُه عزَّ وجلّ: ﴿فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِّنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ فقد قِيلَ إشارةٌ إلى جماعة البيتِ فَسمَّاهُمْ بيْتاً كتَسْمِيَةِ نَازِلِ القَرْيةِ قَرْيةً. والْبَيَاتُ والتَّبْييتُ قَصْدُ الْعَدُوِّ ليْلاً، قال تعالى: ﴿أَفَأَمِنَ أَهْلُ ٱلْقُرَىٰٓ أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا بَيَٰتًا وَهُمْ نَآئِمُونَ﴾ و ﴿بَيَٰتًا أَوْ هُمْ قَآئِلُونَ﴾ والبَيُوتُ ما يُفعَلُ باللّيْلِ، قال تعالى: ﴿بَيَّتَ طَآئِفَةٌ مِّنْهُمْ﴾ يقالُ لكُلِّ فِعْلٍ دُبِّرَ فيه بالليلِ بُيِّتَ قال عزَّ وجلَّ: ﴿إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَىٰ مِنَ ٱلْقَوْلِ﴾ وعلى ذٰلك قولُه عليه السلام: «لاَ صِيَامَ لِمَنْ لَمْ يُبَيِّتِ الصِّيَامَ مِنَ اللَّيْلِ» وباتَ فُلانَ يفْعَلُ كذا عِبارةٌ موْضُوعةٌ لَمَا يُفعلُ باللّيل كظَلَّ لما يُفْعَلُ بالنّهارِ وهُما مِنْ باب العِبَاداتِ.

بيد : قال عزَّ وجلَّ: ﴿مَآ أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَٰذِهِۦٓ أَبَدًا﴾ يقالُ بادَ الشيْءُ يبِيدُ بَيَادًا إذا تفرَّقَ وَتَوَزَّعَ في البَيْداءِ أي المَفَازة وجَمْعُ البَيْداءِ بيدٌ، وَأتانٌ بَيْدانَةٌ تسكنُ البيداءَ.

بيض : البياضُ في الألوانِ ضِدُّ السَّوَادِ، يقالُ ابْيَضَّ ابْيِضَاضاً وَبيَاضاً فهو مُبْيَضٌّ وَأَبْيَضُ قالَ عزّ وجلَّ: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ۖ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱبْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ﴾ وَالأبيَضُ عِرْقٌ سُمِّيَ بِهِ لِكونِهِ أبْيَضَ، وَلَمَّا كانَ الْبَيَاضُ أَفْضَلَ لوْنٍ عِنْدَهُمْ كما قِيلَ الْبياضُ أفضلُ وَالسَّوَادُ أَهْوَلُ وَالْحُمْرَةُ أَجْمَلُ وَالصُّفْرَةُ أَشْكَلُ عُبِّرَ عنِ الْفضلِ وَالْكَرَمِ بِالْبياضِ حتى قيلَ لِمَنْ لَمْ يَتَدَنَّسْ بِمَعَابٍ هو أَبْيَضُ الوَجْهِ، وقوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ﴾ فَابْيِضَاضُ الوُجُوهِ عِبَارَةٌ عنِ المَسَرَّةِ وَاسْوِدادُهَا عنِ الْغَمِّ وعلى ذلك: ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِٱلْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا﴾ وعلى نحوِ الابْيِضاضِ قوْلُه تعَالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ﴾ وقولُه: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ * ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ﴾ وقيلَ أُمُّكَ بَيْضَاءُ مِن قُضَاعَةَ، وَعلى ذٰلك قولُه تعالى: ﴿بَيْضَآءَ لَذَّةٍ لِّلشَّٰرِبِينَ﴾ وَسُمِّيَ البَيْضُ لبياضِهِ الوَاحِدَةُ بَيْضَةٌ، وَكُنِّيَ عَنِ المرأةُ بِالْبَيْضَةِ تَشْبِيهاً بها

في اللّوْنِ وكونِهَا مَصُونَةً تحتَ الْجَنَاحِ، وَبَيْضَةُ الْبَلَدِ لِما يُقَالُ في المدْحِ وَالذَّمِّ، أَمَّا المدْحُ فَلِمَنْ كَانَ مصوُناً مِنْ بَيْنِ أَهْلِ الْبَلَدِ وَرَئيساً فيهِمْ، وَعلى ذٰلك قولُ الشاعِرِ:

كانَتْ قُرَيْشٌ بَيْضَةً فَتَفَلَّقَتْ
فَالمُخُّ خَالِصُهُ لِعَبْدِ مَنَافِ

وَأَمَّا الذَّمُّ فَلِمَنْ كانَ ذَلِيلاً مُعَرَّضاً لِمَنْ يَتَنَاوَلُهُ كَبَيْضَةٍ مَتْرُوكَةٍ بِالْبَلَدِ أي العَرَاءِ والمَفازَةِ. وَبَيْضَتَا الرَّجُلِ سُمِّيتَا بِذلك تَشْبِيهاً بهَا في الهيْئَةِ وَالبَيَاضِ، يقَالُ بَاضَتِ الدَّجَاجَةُ وَبَاضَ كَذَا أي تمكّنَ، قَال الشاعِر:

بَدَا مِنْ ذَوَاتِ الضِّغْنِ يَأْوِي
صُدُورَهُمُ فَعَشَّشَ ثُمَّ بَاض

وباضَ الحَرُّ تمَكَّنَ وباضَتْ يَدُ المَرْأَةِ إذا ورِمَتْ ورَماً عَلَى هَيْئَةِ البَيْضِ، ويُقَالُ دَجَاجَةٌ بَيُوضٌ ودَجَاجٌ بُيُضٌ.

بيع : الْبَيْعُ إعْطاءُ المُثْمَنِ وأَخْذُ الثَّمَنِ، والشِّرَاءُ إعْطَاءُ الثَّمَنِ وأَخْذُ المُثْمَنِ، ويقالُ لِلْبَيْعِ الشِّرَاء ولِلشِّرَاءِ البَيْعُ وذلك بِحَسَبِ ما يُتَصَوَّرُ مِنَ الثَّمَنِ والمُثْمَنِ وَعلى ذٰلك قوله عزّ وجلّ: ﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍۭ بَخْسٍ﴾ وقال عليه السلام: «لاَ يَبِيعَنَّ أَحَدُكُمْ عَلَى بَيْعِ أَخِيهِ» أي لا يَشْتَرِي عَلَى شِرَاهُ، وأَبْعَثُ الشَّيْءَ عَرَّضْتُهُ لِلبَيْعِ نحو قولِ الشاعر:

* فَرَساً فَلَيْسَ جَوَادُهُ بِمُبَاعِ *

وَالمُبَايَعَةُ والمُشَارَةُ تقالانِ فِيهِما، قال الله تعالى: ﴿وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلْبَيْعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰا۟﴾ وقال: ﴿وَذَرُوا۟ ٱلْبَيْعَ﴾ وقال عز وجل: ﴿لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خِلَٰلٌ ـ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ﴾ وبايعَ السلطان إذا تَضَمَّنَ بَذْلَ الطاعة له بمَا رَضَخَ له ويقال لذلك بَيْعَةٌ ومُبَايَعَةٌ وقوله عزّ وجلّ: ﴿فَٱسْتَبْشِرُوا۟ بِبَيْعِكُمُ ٱلَّذِى بَايَعْتُم بِهِۦ﴾ إشارةٌ إلى بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ المذكورةِ في قوله تعالى: ﴿لَّقَدْ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ﴾ وإلى ما ذُكِرَ في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ﴾ الآية. وأما الباعُ فمنَ الواوِ بدلالةِ قولهمْ: باعَ في السِّرِّ يَبُوعُ إذا مَدَّ بَاعَهُ.

بين : مَوْضُوعٌ لِلخلاَلَةِ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ ووسْطَهُمَا قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا﴾ يُقالُ بان كذا أي انْفَصَلَ وظَهَرَ ما كانَ مُسْتَتِراً منه، ولمّا اعْتُبِرَ فيه مَعْنَى الانْفِصَالِ والظهور اسْتُعْمِلَ في كلِّ وَاحِدٍ مُنْفَرِداً فقيلَ للبئرِ البعيدةِ القَعْرِ بَيُونٌ لِبُعْدِ ما بَينَ الشَّفِيرِ والقَعْرِ لانْفِصالِ حَبْلِها مِنْ يَدِ صاحِبِها. وبانَ الصُّبْحُ ظهرَ، وقوله تعالى: ﴿لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ﴾ أي الوَصْلُ، وتحقيقُه أنه ضاعَ عَنْكُم الأموَالُ والعَشِيرَةُ والأعمالُ التي كُنْتُمْ تَعْتَمِدُونَهَا إشارة إلى قوله سبحانه: ﴿يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ﴾ وعَلَى ذٰلك قوله: ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَٰدَىٰ﴾ الآية وبينَ يُسْتَعْمَلُ تارَةً اسْماً وتارةً ظَرْفاً، فمنْ قَرَأَ بَيْنُكُمْ جَعَلَهُ اسْماً ومَنْ قَرَأَ بَيْنَكُمْ جعَلَهُ ظَرْفاً غيرَ مُتَمَكِّنٍ وتركهُ مفتوحاً، فمنَ الظَّرفِ

قولـه: ﴿لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ وقولـه: ﴿فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً﴾ ـ فَاحْكُمْ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ﴾ وقولـه تعالى: ﴿فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا﴾ فيجوزُ أن يكونَ مَصْدَراً أي مَوْضعَ المُفْتَرَقِ: ﴿وَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ﴾ ولا يُسْتَعْمَلُ بَيْنَ إلاّ فيما كان له مسافةٌ نحو: ﴿بَيْنَ الْبَلَدَيْنِ﴾ أو له عدد مّا اثْنَانِ فصاعداً نحو: ﴿الرَّجُلَيْنِ وَبَيْنَ الْقَوْمِ﴾ ولا يُضافُ إلى ما يَقْتَضِي مَعنَى الوَحْدَةِ إلاّ إذا كُرِّرَ نحو: ﴿وَمِنْ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ ـ فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا﴾ ويقال هذا الشيء بينَ يديك أي قَريباً مِنكَ وعَلَى هذا قوله: ﴿ثُمَّ لَآتِيَنَّهُم مِّنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ ـ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا ـ وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا ـ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ ـ أَءُنزِلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِنْ بَيْنِنَا﴾ أي من جُمْلَتِنَا وقوله: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَن نُّؤْمِنَ بِهَذَا الْقُرْآنِ وَلَا بِالَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ أي مُتَقَدِّماً له مِنَ الإنْجِيلِ ونحوه وقولُه: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾ أي راعُوا الأحوالَ التي تجْمَعُكُمْ مِنَ القَرَابَةِ وَالوُصْلَةِ وَالمَوَدَّةِ، ويزادُ فيه ما أو الألف فَيُجْعَلُ بمَنْزِلَةِ حِينَ نحو بَيْنَمَا زَيْدٌ يَفْعَلُ كَذَا وبينا يفعلُ كذا، قال الشاعر:

بينا يُعَنِّفُهُ الكماةُ وَرَوْعَةٌ
يوماً أُتِيحَ لَهُ جَرِيءٌ سَلْفَعُ